دور المؤسسات التربوية في تفعيل القيم الخلقية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها

إعداد

د. جمال رجب محمد عبد الحسيب
أستاذ أصول التربية المساعد
بكلية البنات الإسلامية بأسيوط ـ جامعة الأزهر

دور المؤسسات التربوية في تفعيل القيم الخلقية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها

إعداد

د. جمال رجب محمد عبد الحسيب

أستاذ أصول التربية المساعد بكلية البنات الإسلامية بأسيوط ـ جامعة الأزهر

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تفعيل مجموعة من القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك، التويتر، واليوتيوب) من خلال المؤسسات التربوية، وحدد الباحث تلك القيم في(المراقبة الذاتية، الصدق والتثبت من الأخبار، الأمانة، الالتزام بآداب الحوار، المحافظة على الوقت)، والتي يُتوقع أن تعمل على ضبط استخدامهم لهذه المواقع. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

وتناولت الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث أهميتها، خصائصها، تأثيراتها، أهمها، وكذلك المؤسسات التربوية(الأسرة، المسجد، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، الأندية)، كما تناولت القيم الخلقية الإسلامية من حيث أهميتها، خصائصها، مصادرها، أساليبها، وأخيرا: تفعيل بعض القيم الخلقية الإسلامية لضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال المؤسسات التربوية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أن مواقع التواصل الاجتماعي أخذت موقع الريادة على حساب وسائل التواصل التقليدية.
- أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا بين المستخدمين هي: الفيسبوك، التويتر، واليوتيوب.
- توجد تأثيرات سلبية لهذه المواقع على قيم الأفراد وسلوكياتهم.
- للقيم الخلقية الإسلامية أهمية كبيرة، ودور فاعل في ضبط استخدام هذه المواقع؛ وذلك نظرا لخصائصها المتميزة، وطبيعة مصادرها.
- يمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بدور كبير في تفعيل القيم الخلقية الإسلامية.

وقد طرحت الدراسة مجموعة من المقترحات، والتي ينبغي على المؤسسات التربوية الأخذ بها لتفعيل بعض القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها، وأهمها:

- على الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها؛ بهدف تفعيل قيم: المراقبة الذاتية، الصدق والتثبت من الأخبار، الأمانة، الالتزام بآداب الحوار، المحافظة على الوقت لدى أبنائها، مع تذكيرهم المستمر بأهمية الالتزام بها.
- ينبغي على المسجد أن يسهم في تفعيل هذه القيم الخلقية لدى رواده عبر الموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- كما ينبغي أن تقوم المؤسسات التعليمية بدورها كذلك من خلال القدوة الحسنة لأعضاء هيئة التدريس، والأسلوب القصصي الهادف؛ لتدريب طلابها على ممارسة هذه القيم الخلقية داخل هذه المؤسسات وخارجها.
- يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في تدعيم القيم الخلقية لدى جمهورها، من خلال تقديم برامج حوارية، وفقرات إعلامية هادفة، وورش عمل مختلفة، تجسد هذه القيم الخلقية وتفعلها لدى متابعيها.
- كما يمكن لجماعة الرفاق أن تفعّل القيم الخلقية لدى أعضائها من خلال القدوة الحسنة والأسلوب الحواري الهادف، والمنضبط بآداب الحوار، بالإضافة إلى أسلوب الترغيب والترهيب.
- ينبغي على الأندية أن تقدم الندوات الثقافية، والدورات التدريبية؛ بهدف ترسيخ هذه القيم الخلقية لدى روادها، وتدريبهم على ممارستها؛ لتكون موجهة لسلوكهم، وضابطا لتعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي.

مقدمة الدراسة:

شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تغيرات سريعة ومتلاحقة في شتى مجالات الحياة، وعلى مختلف الأصعدة، والتي طالت جميع دول العالم على اختلاف مستوياتها؛ بسبب الانفجار المعرفي، والتقدم العلمي والتكنولوجي، وخاصة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات؛ حيث أصبح العالم قرية كونية، تنتقل فيها المعلومات إلى جميع أرجاء العالم بسرعة فائقة، وأثّر ذلك تأثيرا مباشرا على طبيعة التواصل بين الأفراد والمؤسسات، وفرض عادات وسلوكيات جديدة، وغيّر قيما خلقية موروثة، وعادات اجتماعية أصيلة.

وقد نتج عن هذه الثورة مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي، ساعدت في تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والشعوب دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية، وأتاحت التواصل المباشر، وتداول المعلومات بأقل جهد وتكاليف ممكنة(أبو خطوة، والبار، ٢٠١٤، ١٨٩). ولا أدل على ذلك من أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر قد وصل إلى(٤٢.٦) مليون

مستخدم بنهاية عام٢٠١٤، مقارنة بنحو(٣٣.٣) مليون مستخدم عام٢٠١٣، أي بزيادة سنوية قدرها(٩.٣) مليونا(وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، ٢٠١٤، ٣). وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية؛ وذلك بما لها من دور بارز في تشكيل الرأي العام حول مختلف القضايا؛ بحيث أتاحت الفرصة للجميع لنقل أفكارهم، ومناقشة قضاياهم المختلفة، وكل ما يرغبون في نقله بصورة يصعب التحكم فيها. كما أنها أصبحت من المؤسسات الهامة لإمداد الأفراد بالمعلومات، وإكسابهم عادات وسلوكيات معينة، وأداة مهمة من أدوات الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي، وغرس أمور هامة وتنميتها في شخصياتهم، كالاعتداد بالذات، وتحمل المسئولية الاجتماعية(غزال وشعوبي،٣،٢٠١٤). وتُمكّن الأفراد عبر تلك المواقع من عمل شبكات من الأصدقاء؛ للتواصل مع أصدقائهم الحاليين والقدامى؛ الأمر الذي سهل عمل هذه المجموعات، واستطاع أعضاؤها عرض آرائهم واهتماماتهم مع من يشاركونهم؛ الأمر الذي أدى إلى اتفاق أهدافهم، وتشابه قيمهم وأخلاقهم(Lenhart,2007,7).

وأحدثت هذه المواقع ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط، والذي يشتمل على النصوص والصور وملفات الصوت ومقاطع الفيديو، ودفعت هذه الخصائص الجميع أفراداً وشركات ومنظمات غير ربحية وحكومات إلى استخدام تلك المواقع، والتي استطاعت خلال فترة زمنية قصيرة إحداث الكثير من التأثيرات المذهلة على المستويات السياسية والتجارية والاجتماعية والتقنية، حيث برزت بشدة مواقع للتواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر واليوتيوب (كاتب ، ٢٠١١، ٦). وقد ذكرت إحدى الدراسات أنه يوجد قرابة(٢٥٠) مليون مستخدم للفيسبوك يوميا، و(١٥) مليونا للتويتر، يرسلون ما يقرب من(٦٥) مليون رسالة يوميا، وتتم مشاهدة قرابة مليوني فيديو في الساعة على اليوتيوب، ويتم رفع الفيديوهات بمعدل(٢٤) ساعة، ويعمل هذا الكم من المعلومات على تغيير طريقة تفكير المستخدمين، والتأثير على سلوكياتهم(Contested Issues in Student Affairs,2011,1).وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأعداد في زيادة مستمرة؛ بسبب الإقبال المتزايد على هذه المواقع، وعندما تتلاقى هذه الأعداد الكبيرة من البشر عبر مواقع التواصل، تصبح المجتمعات الافتراضية أكثر واقعية. حيث تمكنت هذه العوالم الافتراضية من التوسع، وإشعار(مواطنيها) بالحاجة إلى تأكيد مصالحهم المشتركة(السويدي،٢٠١٤، ١٣).

وقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في مناحي الحياة المختلفة، وخاصة على قيم الأفراد، وعاداتهم، وأخلاقياتهم، وسلوكياتهم، وتعاملاتهم، فقد توصلت دراسة(الجمال ٢٠١٤) إلى تأثير هذه المواقع على النسق القيمي الأخلاقي لمستخدميها، وأكدت دراسة لي وزهانج(Li & Zhang2014) على أن لها آثارا سلبية، وذلك في نواحٍ مختلفة، كالميل إلى العزلة، وعدم الرغبة في المشاركة

الاجتماعية، كما أكدت دراسة(فتح٢٠١٣) على هذه الآثار، وأهمها: الإدمان، العزلة الاجتماعية، التعارف بين الجنسين، إهدار الأوقات، كثرة العنف، التعرف على طرق ارتكاب الجرائم. بالإضافة إلى إيجاد سلوكيات مشتركة كالسرعة في تداول المعلومات، ونقل الأخبار دون تثبت منها، والتشهير بالأفراد والمؤسسات والدول، وعمل تجمعات سياسية واجتماعية ودينية وأدبية وفنية وغرامية، واختلاف الآراء والأفكار، وكثرة الخصومات والنقاشات العقيمة بين الأفراد، وقلة الانتماء للوطن، والمخالفات السلوكية، وتبني الأفكار الهدامة، والثورة على قيم المجتمع وثوابته، واهتزاز قيم الأفراد وانحراف أخلاقياتهم.

وتمثل القيم الخلقية مكانة كبيرة في كافة الميادين العلمية والحياتية؛ حيث إنها إحدى الأسس الهامة للتوجيه والإرشاد، والتكيف الإنساني، وتقوم بدور هام في حياة الفرد والمجتمع؛ فهي الموجه والضابط للسلوك الإنساني، والذي يعمل على توافقه النفسي والاجتماعي، وتحقيق وحدة المجتمع وتماسكه(العيسى، ٢٠١٠، ٨٦، ٨٧). ولقد أولى الإسلام القيم والأخلاق أهمية كبيرة؛ وذلك باعتبارها أساسا للشخصية المسلمة، سواء أكان من أجل ذاتها، أو من أجل الآخرين، فالقيم الخلقية الإسلامية هي سياج يحمي منجزات المجتمع الحضارية والتنموية من الانهيار والتسيب والانحلال، كما أنها ضابط وموجه لكل ما يصدر عن الأفراد(سعد الدين، ٢٠٠٣، ٣٥). وذلك لأنها وُضعت أساسا لتوجيه الفرد نحو الخير، وإبعاده عن الشر، وتوفير معايير توجّه اختياراته، وأسس تحكم قراراته، وإرشاده إلى السلوك الأمثل في المواقف المختلفة، ووقايته من التردد والاضطراب، كما أنها تفيد في ترشيد استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك عند تفعيلها من خلال المؤسسات التربوية.

ويأتي دور المؤسسات التربوية المتعددة(الأسرة، المسجد، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام المختلفة، جماعة الرفاق، الأندية) إزاء هذا التأثير الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي في مناحي الحياة عامة، وعلى سلوكيات الأفراد وأخلاقياتهم خاصة، حيث ينبغي أن تقوم تلك المؤسسات بدور فاعل، وذلك من خلال تفعيل القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؛ وذلك لأن هذه القيم تسهم عند تفعيلها في توعية الأفراد بكيفية الاستخدام الأمثل لهذه المواقع(الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب)، وتعظيم الاستفادة من الإيجابيات التي تتيحها، والحد من السلبيات التي قد يواجهونها.

مشكلة الدراسة:

تأسيسا على ما سبق، وفي ظل هذا التأثير الشامل والمستمر لمواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها، فلا بد من قيام المؤسسات التربوية بدورها المنوط بها في مواجهة هذه المواقع، ومحاولة تقنين استخدامها، حيث أكدت كل من دراسة(حسيني٢٠٠٥، رزق٢٠٠٣) على أن هناك أدوارا كثيرة يمكن أن تقوم بها هذه المؤسسات لكي تحمي الأفراد من التأثيرات السلبية على قيمنا الأصلية في ظل ثورة الاتصالات الحديثة. ويكون ذلك بتفعيل مجموعة من القيم الخلقية الأصيلة المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف، كالمراقبة الذاتية، والصدق والتثبت من الأخبار، والأمانة، والالتزام بآداب الحوار، والمحافظة على الوقت؛ وذلك بهدف ضبط وترشيد استخدام تلك المواقع. وقد أكدت العديد من الدراسات السابقة (الجمال٢٠١٤، Ramanigopal and Others2012، درويش،٢٠١٣، المغذوي٢٠١١)على ضرورة البحث عن ضوابط وقيم ينبغي تفعيلها لدي مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؛ بهدف ضبط استخدامهم لها، وأهمية إجراء دراسات لتحديدها. ومن ثم جاءت فكرة الدراسة الحالية.

أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما دور المؤسسات التربوية في تفعيل القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها؟ ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١- ما جوانب التأثير المختلفة لمواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع؟
٢- ما أهم القيم الخلقية الإسلامية التي تعمل على ضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
٣- ما الأساليب التربوية التي تسهم في تفعيل القيم الخلقية الإسلامية؟
٤- كيف تُفعِّل المؤسسات التربوية القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها؟

أهداف الدراسة:

١- إظهار جوانب التأثير المختلفة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع.
٢- التعرف على أهم القيم الخلقية الإسلامية التي يمكن أن تسهم في ضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
٣- إبراز الأساليب التربوية التي تسهم في تفعيل القيم الخلقية الإسلامية.

٤- توضيح كيفية تفعيل المؤسسات التربوية للقيم الخلقية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها.

أهمية الدراسة:

١- تبحث الدراسة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يخفى ما لهذه المواقع من أهمية كبيرة، وسرعة وسهولة في الانتشار، وتأثير كبير وشامل على مستخدميها.

٢- تتناول الدراسة موضوع القيم الخلقية، وهو موضوع على درجة كبيرة من الأهمية؛ نظرا لأهمية القيم عامة، والقيم الخلقية الإسلامية خاصة، وتأثيرها الفاعل على الفرد والمجتمع.

٣- يُؤمَل أن تسهم الدراسة الحالية في توجيه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة من الشباب والمراهقين، إلى مجموعة من القيم الخلقية الإسلامية، التي قد تساعدهم في الاستخدام الأمثل لهذه المواقع.

٤- لفت انتباه المؤسسات التربوية إلى الأدوار والأساليب التي يمكنها القيام بها؛ لضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وضرورة تعاونها جميعا في تحقيق ذلك.

٥- قد يستفيد من هذه الدراسة المربون عامة وأولياء الأمور خاصة، في توجيه الأبناء والشباب إلى الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ بهدف الكشف عن أهم القيم الخلقية الإسلامية التي تسهم في ضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على أهم الأساليب التربوية لتنمية هذه القيم، ثم التوصل إلى دور المؤسسات التربوية في تفعيل تلك القيم لدى مستخدمي هذه المواقع؛ بهدف ضبط استخدامها لها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على القيم الخلقية الإسلامية؛ وذلك لقوة تأثيرها حين يلتزم الأفراد بها؛ نظرا لخصائصها وطبيعة مصادرها. وقد حدد الباحث خمسة منها، وهي(المراقبة الذاتية . الصدق والتثبت من الأخبار. الأمانة . الالتزام بآداب الحوار . المحافظة على الوقت). والتي يعتقد أنها تسهم . حالة تفعيلها . في ضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتحد من آثارها لدي مستخدميها، وقد اقتصرت الدراسة على ثلاثة من هذه المواقع، وهي(الفيسبوك . التويتر . اليوتيوب)؛ وذلك لأنها أكثر استخداما، وأوسع انتشارا بين المواقع.

مصطلحات الدراسة:

* الدور: هو: مجموعة من الأنشطة، أو الأطر السلوكية التي تُحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على هذه الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة(مرسي، ٢٠٠١، ٩٥). ويُقصَد به في الدراسة الحالية: مجموعة من الوظائف والسلوكيات المتوقعة من المؤسسات التربوية لتفعيل القيم الخلقية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

*المؤسسات التربوية: هي: الجهات المؤثرة في التربية، والتي تترك بصماتها في الناشئين، ويزداد التأثير من مدة إلى أخرى، أو من مؤسسة لأخرى، تبعا لطبيعة المؤثر، ومدى فاعليته، ومناسبة ظرفه، ومدى استعداد المتلقي لهذا التأثير(بريغش، ٢٠٠٤، ٩٤). ويستخدمها الباحث بأنها: تلك المؤسسات المقصودة وغير المقصودة، والتي يناط بها القيام بعملية التربية الشاملة للأفراد في مراحل عمرهم المختلفة، والمتمثلة في: الأسرة، المسجد، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، الأندية.

*القيم الخلقية الإسلامية: هي: مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي أمر الإسلام بالالتزام بها، وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال، وتنظم علاقتهم بالله وبالمجتمع وبالإنسانية جمعاء(الصالح، ٢٠٠٣، ٨٠). وهي: مبادئ وقواعد منظمة للسلوك الإنساني مستمدة من القرآن والسنة، يسير عليها الفرد؛ فتحدد اتجاهاته وميوله، وتضبط سلوكه، وتعينه على التكيف مع الغير، وحسن تعامله مع مجتمعه(الحمد، ٢٠٠٥، ٢٥). ويحددها الباحث في هذه الدراسة بأنها: مجموعة من الضوابط المستمدة من مصادر التشريع الإسلامية(القرآن، السنة، الإجماع)، والتي يكتسبها الفرد خلال تنشئته الاجتماعية من المؤسسات التربوية عبر أساليب تربوية متعددة؛ بحيث تعمل على ضبط سلوكه عامة، وفي تعامله مع مواقع التواصل الاجتماعي خاصة.

* مواقع التواصل الاجتماعي: تُعرَف هذه المواقع بأنها: مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت، والركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم، عبر هذا الفضاء الافتراضي(صادق،٢٠٠٨، ٢١٨). وهي: شبكات اجتماعية تفاعلية، تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وأي مكان من العالم، وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور، بما يوطد العلاقة الاجتماعية بينهم(الدليمي، ٢٠١١، ١٨٣). كما أنها عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها الملايين من البشر، والذين تجمعهم اهتمامات مشتركة، حيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية فيما بينهم(نجادات،

٢٠١٢، ٤). وسوف تتبنى الدراسة هذا التعريف في تحديدها لمصطلح مواقع التواصل الاجتماعي، مع الاقتصار على ثلاثة منها، وهي:(الفيسبوك . التويتر . اليوتيوب).

*ضبط استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي: يُقصَد به في الدراسة الحالية: توجيه مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الثلاثة(الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب)، وإرشادهم إلى الاستخدام الأمثل لهذه المواقع؛ وذلك بتفعيل المؤسسات التربوية المختلفة لعدد من القيم الخلقية الإسلامية لديهم، من خلال مجموعة من الأساليب التربوية.

الدارسات السابقة:

يعرض الباحث فيما يلي لأهم الدراسات العربية والأجنبية في مجال الدراسة الحالية؛ حيث هدفت دراسة(الجمال٢٠١٤) إلى الكشف عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، وأسلوب تعاملهم مع الواقع الافتراضي لتلك المواقع، وطُبقت استبانة على(٦٠٠) من طلاب الجامعات السعودية، وتوصلت إلى أن هذه المواقع استطاعت أن توجد مجالا عاما، أحدث للشباب تأثيرا على نسقهم القيمي الأخلاقي، وأنه كلما زاد استخدام الشباب لتلك المواقع زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية. كما هدفت دراسة بارك ودونكلي(Park& Dunkle2014) إلى تحديد آثار الشبكات الاجتماعية المختلفة(الشبكة المتنوعة، شبكة الأصدقاء، شبكة الأسرة، الشبكة المحدودة(الخاصة)على مستخدميها، وأُجريت الدراسة على عينة قوامها(٤٢٥١) من الكوريين، وتوصلت إلى أن أكثرها تأثيرا هي الشبكة الخاصة. وهدفت دراسة ريبيكا ولون(Rebecca &Lon 2012) إلى التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب في ولاية تكساس الأمريكية، من الناحية الخلقية والاجتماعية والفكرية، وكذلك علاقاتهم بزملائهم، وتوصلت إلى تأثير مواقع التواصل على كل هذه الجوانب، وخاصة في النواحي الخلقية والسلوكية، والذي غالبا ما يكون سلبيا؛ الأمر الذي يستدعي التدخل لوضع ضوابط لاستخدام هذه المواقع. وأوصت دراسة(Ross & Grace2012) بضرورة قيام المؤسسات التربوية، وخاصة التعليمية بدءا من مرحلة رياض الأطفال وحتى الجامعة بدورها في تدعيم وتفعيل القيم الخلقية لدى طلابها؛ وذلك للمساهمة في ضبط استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. وسعت دراسة(Practice Guideline 2012) إلى الكشف عن كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الضوابط الخلقية في تعامل هيئة التمريض مع المرضى في كندا، وتوصلت إلى ضرورة المحافظة على السرية وخصوصية المريض من جانب هيئة التمريض، وكذلك تقنين استخدامهم لمواقع التواصل في عملهم.

كما هدفت دراسة رامنيجوبل وآخرين(Ramanigopal and Others 2012) إلى التعرف على مزايا وعيوب مواقع التواصل الاجتماعي، وعرضت كثيرا من الآراء حولها، وأكدت أنها أصبحت وسيلة أساسية للحصول على المعرفة، والنمو الذاتي خاصة للمراهقين، ومن عوامل دعم العلاقات الاجتماعية، ومن أساليب إدارة الأعمال والحصول على العمل، وإيجاد علاقات اجتماعية متشعبة، مما عمل على إذابة الفوارق الاجتماعية والوصول إلى الأفكار العالمية، وذلك إذا ما تم ترشيد استخدامها. وتناولت دراسة جين وألنند(Jain & Alnand2012) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في قيم الشباب وأفكارهم، وذلك من خلال استبانة شملت(١٠٠) شاب من سن(١٨-٣٠)عاما، وتوصلت إلى أن لهذه المواقع تأثيرها الشامل على الفرد والمجتمع. وسعت دراسة(المغذوي٢٠١١) إلى الوصول إلى بعض الضوابط الدينية والخلقية والاجتماعية التي تضبط عملية التواصل الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي بالمدينة المنورة، ومدى تحقق هذه الضوابط لديهم، وطبق الباحث استبانة على(١٥٠٠) طالبا وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى ضعف تحقق تلك الضوابط بأنواعها لدي الطلاب ذكورا وإناثا. كما هدفت دراسة كينجيا وآخرين Qingya and (Others2011) إلى التعرف على الوقت الذي يقضيه طلاب الجامعة في تصفح مواقع التواصل، وتأثير ذلك على سلوكياتهم وقيمهم وتحصيلهم اليومي، وأجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية من الطلاب المقيدين والخريجين بلغت(٤٨) طالبا و(٢٦) طالبة في جامعة جونسون وولس الأمريكية، وتوصلت إلى أن (٤٥%) يقضون من(٦-٨) ساعات يوميا في مواقع التواصل الاجتماعي، و(٢٣%) يقضون أكثر من(٨) ساعات، ويوجد تأثير سلبي لهذه المواقع على تحصيل الطلاب، كما أن(٦٠%) من الطلاب يفضلون الفيسبوك، و(٢٢%) الإسكاي بي، و(١٠%) يفضلون التويتر. وأكدت دراسة لايت ومكجراث(Light & McGrath2010) على العلاقة الوثيقة والتأثير المتبادل بين مواقع التواصل الاجتماعي والقيم الخلقية، وأن هذه المواقع تعمل على التأثير المباشر في أخلاقيات مستخدميها، وتكوين منظومة أخلاقية متشابهة لدى روادها.

وتناولت دراسة كوبيسومي وناريان(Kuppuswamy&Narayan2010) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تربية الشباب، وأكدت أن لهذه المواقع تأثيرا سلبيا على اهتمام الطلاب بدراستهم، ويمكن الاستفادة منها في صورة مبادئ تربوية وقيم خلقية من جانب المعلمين. واستهدفت دراسة لينهارت(Lenhart2007) الكشف عن آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الهندي، والتي تجاوزت(٢٠٠) موقع تواصل اجتماعي على مستوى العالم، وتوصلت الدراسة إلى أنه قد نتج عن استخدام الشباب لتلك المواقع تغيرات في سلوكياتهم، وقيمهم، وعاداتهم، وتقاليدهم المختلفة لدرجة أنها دمرت حياة بعض الأشخاص. وسعت دراسة(حسيني٢٠٠٥) إلى

الكشف عن دور بعض المؤسسات التربوية والاجتماعية في مواجهة الاختلالاتّ القيمية لاستخدام الإنترنت لدى الشباب المصري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن للإنترنت إيجابياته، ولكن سلبياته أكثر من الناحية القيمية، وأن هناك أدوارا كثيرة يمكن أن تقوم بها هذه المؤسسات لكي تحمي الشباب من التأثيرات السلبية على قيمنا الأصلية. واستهدفت دراسة(رزق٢٠٠٣) إبراز الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات التربوية(الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام) في تأصيل وتنمية القيم الخلقية لدى الشباب المصري في ظل النظام العالمي الجديد، وتوصلت الدراسة إلى أن لكلٍ من هذه المؤسسات دوره الهام في تنمية هذه القيم؛ شريطة أن تتعاون جميعها في سبيل تحقيق ذلك؛ ليستطيع الشباب مواجهة تحديات النظام العالمي الجديد. وعملت دراسة بيرس(Bers 2001) على تكوين مدينة افتراضية وتنظيمها اجتماعيا لدى المراهقين؛ بحيث تكون مأهولة بالموضوعات والشخصيات التي تمثل جوانب الشخصية، والقيم الخلقية؛ وذلك بهدف دعم تلك الجوانب وهذه القيم لدى مرتادي تلك المدينة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الباحث لأهم الدراسات العربية والأجنبية في موضوع الدراسة الحالية، يمكن للباحث استنتاج ما يلي:

- تناولت أكثر الدراسات، وخاصة الأجنبية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستخدميها، وخاصة على النسق القيمي والخلقي لديهم، وذلك مثل دراسة(الجمال٢٠١٤، Rebecca & Li & Zhang2014,Light & McGrath2010 ،Lenhart2007، Lon 2012,).
- كما تناولت بعض الدراسات دور المؤسسات التربوية في ضبط عملية التواصل الإلكتروني (المغذوي٢٠١١)، أو في مواجهة الاختلالات القيمية نتيجة الإنترنت (حسيني٢٠٠٥)، أو في تنمية القيم الخلقية لدى الشباب في ظل النظام العالمي الجديد (رزق٢٠٠٣)، في حين أكدت دراسة(Ross & Grace2012) على ضرورة قيام المؤسسات التعليمية بدورها في تنمية القيم الخلقية لضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- ركزت دراسة(Practice Guideline 2012) على كيفية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الضوابط الخلقية في التعامل مع المرضى. بينما تناولت دراسة(Qingya and Others 2011) الوقت الذي يقضيه طلاب الجامعة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتأثير ذلك على سلوكياتهم وقيمهم وتحصيلهم اليومي.

- انفردت دراسة(Bers2001) بسعيها إلى تكوين مدينة افتراضية مأهولة بالموضوعات والشخصيات التي تمثل جوانب الشخصية، والقيم الخلقية؛ بهدف دعمها وتفعيلها.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات السابقة وغيرها في بلورة فكرة دراسته، وتحديد عناصرها الأساسية، والتعرف على مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها وتأثيراتها، واتفقت الدراسة الحالية في بعض أهدافها مع عدد من الدراسات السابقة، وذلك في سعيها إلى الوصول إلى مجموعة من الضوابط الخلقية، بينما اختلفت معها في أنها ركزت على إمكانية ضبط مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا، من خلال تفعيل مجموعة معينة من القيم الخلقية الإسلامية عبر المؤسسات التربوية المختلفة، في حين تناولت بعض الدراسات ضوابط وسائل الاتصالات الحديثة، أو وسائل التواصل الإلكتروني عامة من خلال بعض المؤسسات التربوية.

وسوف تسير الدراسة في العناصر الأربعة التالية:

١- مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- المؤسسات التربوية.

٣- القيم الخلقية الإسلامية.

٤- تفعيل بعض القيم الخلقية الإسلامية من خلال المؤسسات التربوية لضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

أولا: مواقع التواصل الاجتماعي:

وسيتناول الباحث هذا العنصر من خلال الجوانب التالية:

١- أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي خدمات متعددة، وجسدت بقوة مفهوم المجتمع الافتراضي، وأصبح الأفراد يمارسون من خلالها مختلف الأدوار؛ الأمر الذي دفعهم إلى الاندماج بشكل كبير في هذا المجتمع الافتراضي، وبالتالي الانسحاب التدريجي من المجتمع المادي. فكان لهذه المواقع دور كبير في بروز العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي تختلف عن نظيرتها في الواقع بدءا من طبيعة الاتصال ونوعيته، ووصولا إلى البيئة التي تنشأ فيها هذه العلاقات، والمجتمع الذي تتفاعل ضمن كيانه(نومار، ٢٠١٢، ٨٦). وتمكن الفرد من إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبصورة سريعة، وطريقة واسعة الاتجاهات، وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي، وتحقيقها

لميزات الفردية، وتجاوزها لمفهوم الدولة الوطنية(صادق، ٢٠٠٨، ١٧). كما أسهمت هذه المواقع في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وأنها مصدر الشرعية، وإن خضعت لعقود من الظلم والاستبداد، وهزت القيم الموروثة، والعادات والتقاليد القديمة، وأفرزت قيما جديدة تواكب الأحداث المتسارعة. وقد ازدادت أهمية بعض مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب)، والتي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وتواصل الحكومات مع مواطنيهم، وأداء الشركات لأعمالها. كما أنها بدأت التأثير في العملية الديمقراطية نفسها؛ حيث ظهرت هذه المواقع كأدوات ثورية محركة للمشهد السياسي(Kirkpatrick,2010,14). ولم يقتصر دورها على المطالبات الشعبية بالتغيير، لكنها أصبحت منابر إعلامية هامة وأساسية؛ فأظهرت هذه المواقع قدرات كبيرة في مجالات مختلفة، كالتعلم الذاتي، والمكتبات الإلكترونية، والتوعية والتثقيف، والرعاية الصحية، وتنسيق عمليات التطوع الاجتماعي، والتسويق والترويج للسلع والمنتجات المختلفة. كما أن لها تأثيرا إيجابيا على الأفراد؛ من حيث تعزيز بعض الصفات الخلقية، والسمات النفسية، والنواحي العقلية، والمهارات الاجتماعية(Wagner andAthers,2014,P110).

وكانت النظرة إلى مواقع التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية تميل إما إلى التجاهل أو الخوف والحذر منها؛ وذلك لاعتبارات سياسية، أو اجتماعية، أو التقليل من أهميتها باعتبارها ظاهرة مؤقتة، غير أن الدور الذي لعبتّه تلك الشبكات - وبشكل خاص الفيسبوك والتويتر واليوتيوب - في الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة مع بداية عام ٢٠١١م، جعل الحكومات الغربية والمؤسسات التجارية والتعليمية بها تبدي اهتماماً أكبر بتلك الشبكات على كافة المستويات، من خلال توظيفها للتفاعل مع الجمهور، وتقديم أفضل الخدمات الحكومية بيسر وكفاءة. أما بالنسبة للدول العربية فإن استخدام تلك الشبكات في المؤسسات الحكومية لا زال ضعيفاً، ولم يرقَ إلى الاستفادة من إمكاناتها المتاحة وخصائصها، سواء في مجالات التعليم، أو من قبل المنظمات غير الربحية، ويتم غالبا باجتهادات، وليس بشكل مهني مدروس، ولا وفق تخطيط استراتيجي، ويفتقد لعنصر الاستمرارية والتوثيق، بالإضافة إلى أن الدور الأساسي الذي لعبته الشبكات الاجتماعية في الثورات العربية زاد من خوف الحكومات العربية منها، ولجوء بعضها لمحاولة حجبها أو تحجيمها(كاتب، ٢٠١١، ٤٧). وفي ضوء ذلك تراجعت قوة العلاقات الاجتماعية التقليدية ما بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية، وذلك مع إزالة الموانع الجغرافية والاقتصادية للتواصل. فقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تنشئ مجتمعا افتراضيا حيا وتفاعليا، يتشابه كثيرا مع المجتمع الواقعي، حيث يمكن التواصل المستمر عن بعد دون عوائق ملموسة؛ وبالتالي تتحول حياة الفرد تدريجيا لتكون قائمة على" التواصل الإلكتروني"، والعيش في" العالم الافتراضي"، وتكوين

"الأسرة الافتراضية"، وظهور قيم جديدة نتيجة التفاعل بين التقاليد المحلية والأجنبية، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى نوع من" عولمة" القيم والمبادئ(السويدي، ٢٠١٤، ٦٣).

وتجدر الإشارة إلى أن هناك تحديثا دائما، وتطورا مستمرا للخدمات التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي، والإمكانات التي تتمتع بها؛ حيث تظهر تطبيقات جديدة لمواقع(الفيسبوك، والتويتر، واليوتيوب)؛ وذلك نتيجة ثورة الاتصالات والمعلومات، والتقدم التكنولوجي، الأمر الذي يجعل هذه المواقع أكثر قدرة على تحقيق التواصل والتفاعل، وأوسع انتشارا وتدخلا في مناحي الحياة المختلفة؛ وهذا يحتم ضرورة البحث عن كيفية ترشيد استخدام هذه المواقع.

٢- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تتعدد سمات مواقع التواصل الاجتماعي، وتتنوع خصائصها؛ الأمر الذي ساهم في رفع أسهم هذه المواقع بالنسبة للمستخدمين. وتتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي(نومار،٢٠١٣، ٥٢، ٥٣، الراوي،٢٠١٢، ١١، ١٢، كاتب،٢٠١١، ٩-١١):

- سهولة التعارف والتواصل: فالخطوة الأولى للدخول لهذه الواقع هي إنشاء صفحة معلومات شخصية، يقوم الفرد من خلالها بالتعريف بنفسه عبر النص، والصور، والفيديوهات وغيرها.
- سهولة الاستخدام: فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الإنترنت يمكنه إنشاء موقع أو صفحة له؛ حيث إن هذه المواقع مجانية ومفتوحة أمام الجميع.
- إبراز الفردية في الاختيار والتعبير والنشر: حيث يستطيع "الفرد أن يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي دون وصاية في طرح آرائه وأفكاره، ويتلقى التعليقات عليها، ويناقش أصحابه فيها.
- نشر الوعي والسرعة في تداول المعلومات: فبعض المدونات والمنتديات توفر معلومات عن القضايا والموضوعات المثارة، مثل الأحداث السياسية التي تجري في الدول العربية.
- "منبر من لا منبر له": فكل من لا يملك القدرة على الظهور في وسائل الإعلام المختلفة، يستطيع بث ما يريد؛ ليستقبله عدد كبير من متابعي مواقع التواصل الاجتماعي، وأضحى المستخدم" مراسلاً إعلاميا"، وبإمكانه التأثير في الرأي العام.
- صقل المعرفة وزيادة الثقافة: وذلك من خلال التواصل مع ثقافات جديدة؛ حيث إن النقاش الذي يدور في فلك مواقع التواصل يزيد رصيد المعرفة والثقافة لدى أطراف النقاش والمتابعين.
- كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام: فقد استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي بما وفرته من قنوات اتصال وإعلام متعددة، وذات إمكانات بث متطورة، أن تكسر القيود التي تفرضها الدول على وسائل الإعلام؛ بهدف بث المحتوى الذي ترغب في أن يتلقاه الرأي العام.

- طرق جديدة لتكوين المجتمع: تساعد هذه المواقع الأفراد على تكوين صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمام والمحتوى الافتراضي، كما أن بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب، للتواصل حول الكتب التي أحبوها، وغيرها من الخدمات.

ويلاحظ مما سبق كثرة خصائص مواقع التواصل الاجتماعي وتعددها؛ مما يجذب لها الكثيرين من الرواد، ويضيف إليها مستخدمين جددا كل يوم، لاسيما وأن هذه الخصائص تزداد وتتطور، الأمر الذي يستدعي البحث الجاد عن ضوابط لاستخدام هذه المواقع، وقد تتأتى هذه الضوابط عبر تفعيل مجموعة من القيم الخلقية لدى المستخدمين كبارا وصغارا، من خلال المؤسسات التربوية المختلفة.

٣- تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي:

توجد تأثيرات عديدة لمواقع التواصل الاجتماعي، منها تعميق الفجوة الثقافية والحوارية والتواصلية بين الأجيال، وستزداد الفجوة كلما زادت قدرات هذه الوسائل وإمكاناتها وعدد مستخدميها. كما أدت هذه المواقع دورا كبيرا ومهما في إحداث تغييرات فارقة في تكوين الشخصية العربية، حيث أتاحت الحصول على المعلومات والتعبير عن الآراء والأفكار (الحرية الإلكترونية). وإذا كانت المجموعات ذات الاهتمام المشترك تتواصل ضمن مجتمعات إلكترونية كما لو كانت مجتمعا حقيقيا، فإن ذلك وحده لا يكفي لتوليد قيم المجتمع التقليدي، القائمة على الولاء للمجتمع، والإحساس بالهوية المشتركة، كما أن مفهوم المجتمع الافتراضي نفسه يعمل في اتجاه معاكس لمفهوم سيادة الدولة القائمة على حدود جغرافية، تسمح بمحاسبة من يلحق ضررا بالمجتمع (السويدي، ٢٠١٤، ٦٧، ٦٨).

وتجدر الإشارة إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات إيجابية عديدة على الفرد والمجتمع، وقد تقدم الحديث عنها فيما سبق، كما أن لها تأثيرات أخرى سلبية. ويمكن إجمال أهم التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على مناحي الحياة المختلفة فيما يلي (السويدي، ٢٠١٤، ٧٨-٧٧، اللبان، ٢٠١٢، ٤٤-٤٦):

- تغير منظومة القيم الاجتماعية: وذلك من خلال تعزيز قيم الفردية والشعور بالذات، وتراجع قيم المجتمع، والنمو الاجتماعي، والسمات الانفعالية للفرد، في ظل تنامي الرغبة في الوحدة والعزلة، وخاصة بين المراهقين والشباب، الأمر الذي سيزيد من انفصال الفرد عن مجتمعه؛ ومن ثم تحدث المفارقة الاجتماعية، حيث التقارب بين المتباعدين وإبعاد المتقاربين.

- الإنفصال عن الواقع والعيش في العالم الافتراضي: يرى مستخدم هذه المواقع عالما متعدد الثقافات واللغات والمذاهب، مما يجعله يعايش هذا العالم بكل حواسه، ومن ثم ينفصل عن الواقع، ويغرق في العالم الافتراضي الذي يظن أنه يعوضه عن الواقع بآلامه وأتراحه.
- فقدان الرغبة في التغيير الذاتي: فالتواصل المستمر مع الآخرين قد لا يتيح للمستخدم فرصة الوقوف مع الذات ونقدها، بل تزداد رغبته في أن يظل كما هو، ويرى حياته بمنظار الرضا الافتراضي، وهو ما يمكن أن يُطلق عليه" الغبطة الافتراضية".
- ضعف الروابط الأسرية والاجتماعية: حيث توجد علاقة عكسية بين الفترة التي يقضيها الفرد في مواقع التواصل الاجتماعي، وعلاقاته الفعلية بأسرته وأقاربه، بل يتم الاعتماد على هذه المواقع للتواصل في كثير من المناسبات، دون حاجة إلى الاتصال الشخصي.
- أرامل الإنترنت: لقد تم طرح هذا المصطلح على نطاق محدود برغم مصداقيته، فالمدمنون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يعاني أزواجهم أو زوجاتهم غياب الشريك، وعدم قيامه بأي دور حقيقي في حياة أسرته.
- انتشار العقول الافتراضية: سيصبح محتوى مواقع التواصل الاجتماعي مسئولا عن صياغة عقول الشباب والمراهقين، وخاصة محتوى الفيسبوك الذي يعتبر ساحة للتعبير عن الخواطر والمشكلات والأحلام المستقبلية، ومن ثم سيصعب التكهن بتصرفاتهم وسلوكياتهم واقعيا.
- الإدمان الإلكتروني: فلا يستطيع الفرد أن يترك من يتواصل معهم، بل قد تصيبه أعراض الإدمان فعلا. ويحذر كثير من التربويين والأخصائيين النفسيين من خطورة هذا الإدمان؛ لما له من انعكاسات سلبية علي حياة الأفراد وسلوكياتهم، وقيم المجتمع ومعاييره، وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى، وتعرضهم للاضطرابات النفسية، كالاكتئاب، والقلق، وفقدان الثقة بالنفس(عبد الهادي وآخرون، ٢٠٠٥، ٤). كما أن لها تأثيرا سلبيا على الجانب البدني، خاصة للذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة، مثل ارتفاع ضغط الدم ومرض السكري، كما ثبت ذلك لدى عينة من الصينيين(Cheng,2014,P528).
- الجرائم الإلكترونية: فقد أدت التطورات السريعة في هذه المواقع إلى تنامي حجم الجرائم الإلكترونية المتعددة، فأصبح منها جرائم مالية، وثقافية، وسياسية، واقتصادية، وجنسية، وذلك مثل الاحتيال والنصب من خلال تقمص شخصيات وهمية أو التحرش الجنسي بالأطفال.
- ضعف تأثير الأسرة في سلوك الأبناء: إن معايشة الأبناء، وخاصة في سن المراهقة، لمواقع التواصل الاجتماعي تجعلهم أقل تأثرا بقيم الأسرة، ومن ثم يتراجع تأثير الأسرة في سلوك هؤلاء الأبناء، وفي المقابل يزداد تأثير المجتمع الافتراضي والأسرة الافتراضية.

- تراجع وتيرة التفكير والإبداع: يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة إلى غلبة جانب الكلام والمشاهدة والمتابعة للمحتويات المختلفة، وهو ما يسمى(بالإبداع الافتراضي) على وتيرة التفكير والإبداع الحقيقي في أرض الواقع.

ويتضح مما سبق خطورة مواقع التواصل الاجتماعي، وحجم التأثيرات السلبية التي تتركها على الفرد والمجتمع، بل إن هذه التأثيرات تزداد يوما بعد يوم؛ مما يحتم على المؤسسات التربوية المختلفة البحث عن كيفية المساهمة في ضبط استخدام هذه المواقع، وتوجيهه الوجهة السليمة، والذي قد يكون من خلال تفعيل بعض القيم الخلقية لدى المستخدمين.

٤ – أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

أ– الفيسبوك (Face book):

يعتبر الفيسبوك واحدا من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، فرغم أن عمره لا يزيد عن(١١) عاما إلا أنه قد يكون الأشهر والأكثر استخداماً، وتأثيراً على مستوى العالم. وهو لا يعد منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة، وقد وُضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص(صادق، ٢٠٠٨، ٢١٨). والفيسبوك موقع مصمم من أجل أن يتشارك ويتواصل الأشخاص من خلاله، حيث يقوم المستخدمون بالتسجيل فيه، وبإنشاء ملف شخصي، ثم إضافة مستخدمين آخرين كأصدقاء، وتبادل الرسائل والانضمام إلى مجموعات، أو صفحات تلاقي الاستحسان لديهم.

وتعمل مجموعات الفيسبوك على التواصل وتشاطر الاهتمامات المشتركة فيما بينهم، حيث تسمح المجموعات للأشخاص بالالتقاء حول قضية، أو نشاط مشترك، أو التعبير عن غايات معينة، ومناقشة القضايا، ونشر الصور، وتبادل المحتويات ذات الصلة، وكذلك الحال مع الصفحات، حيث يتم تضمين الرسائل الجديدة في الخلاصة الإخبارية، ويمكن للأعضاء التفاعل والمشاركة حولها(مركز معلومات الجوار الأوربي، ٢٠١٤، ٧). كما يعمل الموقع على تكوين الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات، والملفات، والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو والتعليق عليها، وإمكانية المحادثة، أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وكذلك إمكانية التقاء الأصدقاء القدامى والجدد، وتبادل المعلومات، وآخر الأنباء والتطورات معهم، وخاصية الرسائل بشكل مبسط وسهل للغاية لكل الأصدقاء، كذلك بإمكان أي شخص لديه صفحة شخصية أن يثبت المناسبات الهامة التي تخصه وعائلته، ويرغب بحضور أو مشاركة الأصدقاء معه فيها(المنصور، ٢٠١٢، ٧٦).

وتشير أدبيات البحث في هذا المجال أن الفيسبوك قد بدأ كفكرة على يد أحد طلبة جامعة هارفارد الأمريكية، البالغ من العمر (١٩) عاما، وهو مارك زوكربيرج(Mark Zuckerberg) حينما أراد تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت ليجمع زملاءه في الجامعة، ويمكّنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم. وكانت فكرته تقضي بإنشاء موقع إنترنت بسيط، يجمع من خلاله طلبة جامعة هارفارد في شكل شبكة تعارف؛ بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج، وبالفعل جسد فكرته هذه في الرابع من فبراير عام٢٠٠٤، وقد كان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب جامعة هارفارد، ثم فُتح لطلبة الجامعات، وبعدها لطلبة الثانوية وعدد محدود من الشركات، وأخيراً تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب به. ومع انطلاق الموقع حقق نجاحا كبيرا ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما على الإطلاق(نومار، ٢٠١٢، ٥٥، ٥٦). إذ ارتفع نصيبه من(١٢) مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٦ إلى أكثر من(٤٠) مليون مستخدم في بداية عام٢٠٠٧(كاتب، ٢٠١١، ١٧- ٢١). ويرى مخترع الفيسبوك(مارك زوكربيرج) أنه يعد حركة اجتماعية (Social Movement)، وليس مجرد وسيلة للتواصل، وأنه سيزيح البريد الإلكتروني ويحل محله، ويسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية، وبالتالي فهو يوصف بكونه "دليل سكان العالم"، ويتيح للأفراد العاديين الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم، واهتماماتهم، وصورهم الشخصية، ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً(صادق، ٢٠٠٨، ١٥). وقد بلغ عدد مستخدمي الفيسبوك عام٢٠١٤(٣.١) مليار مستخدم، منهم(٦٨٠) مليون مستخدم على الهاتف المحمول(مركز معلومات الجوار الأوربي، ٢٠١٤، ٥). وبحسب موقع (Socialbacker.com)المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في أول القائمة لعام٢٠١٤ من حيث عدد مستخدمي الفيسبوك، وذلك بأكثر من (١٥٧) مليون مستخدم، تليها أندونيسيا والهند بأكثر من(٤١) مليونا لكل منهما، ثم البرازيل بأكثر من (٣٥) مليونا، أما في العالم العربي، فتتصدر مصر القائمة بعدد مستخدمين فاق تسعة ملايين مشترك، ثم السعودية والمغرب بأكثر من(٤) ملايين لكل منهما، تليها الجزائر في المرتبة الرابعة بما يقارب(٣) ملايين، ثم تونس والإمارات بأكثر من مليوني مستخدم لكل منهما.

ويتضح من العرض السابق مكانة الفيسبوك بين مواقع التواصل الاجتماعي، فيحتل أهمية كبيرة من حيث شهرته وانتشاره، وسهولة استخدامه، وكثرة مستخدميه، وتعدد تطبيقاته، وإتاحته تكوين المجموعات المختلفة، ومتابعة المستخدم لما يشاء من الصفحات؛ الأمر الذي يجذب إليه

مستخدمين أكثر، ويلقي بالمسئولية على المؤسسات التربوية في ضرورة المساهمة في التوعية والتثقيف بالاستخدام الأمثل له.

١- ب- التويتر (Twitter):

هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيسبوك، ويعتبر المنافس الأكبر له، وهو يقدم خدمة تدوين مصغّر، تمكّن المستخدمين من إرسال وقراءة تغريدات(tweets)، وهي رسائل نصية تتألف بحد أقصى من (١٤٠) حرفا، ويمكن للمستخدمين المسجلين قراءة وكتابة التغريدات، بينما يتمكن المستخدمون غير المسجلّين من قراءتها فقط. ويوجد لدى تويتر(٦٤٥) مليون مستخدم، منهم(١٤٥) مليون مستخدم نشط شهريا(مركز معلومات الجوار الأوربي، ٢٠١٤، ٥- ٧). وموقع "تويتر "هو شبكة اجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وزملاء العمل، من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة والهواتف النقالة، ويّمكن للمستخدم أن يعلن متابعته لأحد الشخصيات، ويكون بإمكانه قراءة ما يرسله من تدوينات. ويمثل تويتر شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف ماذا يحدث الآن؟ What's happening now ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور (Bellin,2012,P331).

وتشير أدبيات البحث إن بداية هذا الموقع كانت في مارس عام ٢٠٠٦، عندما أقدمت شركة (Obvious) الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغر، وتم إنشاؤه بواسطة الأمريكي جاك دورسي، وأُتيحت هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من العام نفسه، ومن ثم أخذ هذا الموقع في الانتشار، باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، واستحدثت لها اسما خاصا يطلق عليه(تويتر)، وذلك في أبريل عام٢٠٠٧م، وأخذ التويتر اسمه من مصطلح تويت (tweets) الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزا له. ويعد هذا الموقع من بين التكنولوجيات الجديدة للإعلام الاجتماعي التي تسمح بنشر عدد من المعلومات على الإنترنت من مصادر رسمية وغير رسمية، وقد برز في نشر المعلومات حول الأحداث الكبرى مثل حرائق كاليفونيا عام٢٠٠٨، والانتخابات الرئاسية الأمريكية في العام نفسه، واحتجاجات الانتخابات الإيرانية عام٢٠٠٩، وأصبح جزءا من نظم وسائل الإعلام المختلفة، حيث يُمكّن المستخدمين من استقبال تدفق المعلومات الواردة من كل وسائل الإعلام (Hermida,2010,P297). ويستطيع الفرد في (تويتر) أن يقوم بعملية البحث عن أشخاص أو عناوين أو موضوعات مختلفة؛ حيث إنه يضم مجموعة أصدقاء من كافة أنحاء العالم، يمكنهم تبادل الأخبار القصيرة فيما بينهم، كما تحول

إلى وسيلة تدوين مصغر، متعددة الاستخدامات، من التسويق إلى الإعجاب بالمشاهير، ونشر وتوزيع الأخبار.

ويوفر (تويتر) لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقاؤهم دائما وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء، وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة، كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جداً، وفي الوقت ذاته يتيح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة. وفي ضوء ما تقدم نجد أن لتويتر ميزات عديدة منها: يعلمك بالخبر حال وقوعه، ومن موقع الحدث، وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة، كما أنه يضعك في معرفة دائمة عن أخبار الآخرين، والاستفادة من تجارب الأصدقاء، ويتيح أيضا إقامة علاقات صداقة جديدة، وإجراء حوارات مع أناس(المنصور،٢٠١٢، ٨٨، ٨٩). ويعد هاشتاج (Hashtag) هو الوسم المستخدم قبل كلمة رئيسة في رسالة، وهي ممارسة تم إنشاؤها في البداية من قبل المستخدمين أنفسهم لضرورة تصنيف المحتوى، ولكنها تُستخدم الآن أيضا خارج تويتر، يتم استخدام الهاشتاج للبحث عن ما يقوله الناس عن شيء ما، بشكل خاص لتنظيم حدث" تغريدي"، والذي عادة ما يكون مباشرا(مركز معلومات الجوار الأوربي،٢٠١٤، ١٣).

وهكذا يعتبر التويتر موقعا اجتماعيا خصبا للتدوينات بجميع أنواعها؛ حيث إنه يتيح للمدون أن يكتب في أي موضوع يريده، ويستقبل التعليقات من متابعيه، أو يطرح الأسئلة ويتلقى الأجوبة عليها، كما يجعل المتابعين على دراية دائمة بالأحداث الجديدة؛ الأمر الذي يجعله موقعا جاذبا لمستخدمين جدد، ويعطيه أهمية كبرى بين مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- اليوتيوب(You tube):

يعد اليوتيوب موقعا متخصصا بمشاركة الفيديو، وهو مملوك من قبل جوجل، ويسمح للمستخدمين بتحميل ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو، وهو يستخدم تقنية أدوبي فلاش (Adobe Flash) لعرض مقاطع الأفلام، والتليفزيون، والموسيقى، الفيديو، وأشرطة الفيديو التعليمية وغيرها، ويُستخدم الموقع أساسا من قبل الأفراد، وكذلك من جانب الشركات والمؤسسات الإعلامية مثل هيئة الإذاعة البريطانية، ويمكن للمستخدمين غير المسجلين مشاهدة أشرطة الفيديو، ويمكن للمستخدمين المسجلين تحميل عدد غير محدود من الفيديوهات وقد وصل عدد المشاهدات(٢.٤) مليار مشاهدة يوميا(مركز معلومات الجوار الأوربي،٢٠١٤، ٥-٩). وتأسس اليوتيوب كموقع مستقل في الرابع عشر من فبراير من عام ٢٠٠٥ بواسطة ثلاثة موظفين هم: الأمريكي تشاد هيرلي والتايواني تشين

والبنغالي جاود كريم الذين يعملون في شركة (pay pal) المتخصصة في التجارة الإلكترونية (الدليمي، ٢٠١١، ١٩٤). وبدأ الموقع كتجربة في مايو ٢٠٠٥، وافُتتح رسمياً بعد ستة أشهر، وأصبح معروفا متخصصا بمشاركة الفيديو، ويسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني. وبعد إطلاق اليوتيوب أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم، وأصبح العديد من الهواة مثل الكوميديين والسياسيين والموسيقيين"الذين ينشرون مقاطع مصورة بشكل مستمر(المغذوي، ٢٠١١، ٢٠، ٢١). ويقوم الموقع على فكرة مبدئية هي(بث لنفسك)، ويوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى، إذ تُحمّل عليه يوميا أفلام ومقاطع من الهواة في العالم كله، تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المحمول؛ لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير، وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية، أو حتى لإيصال رسالة شخصية، ويتضمن الموقع أنواعا لا حصر لها من كليبات الفيديو التلفزيونية والأفلام الغنائية المصورة، ومدونات الفيديو اليومية.

ويعمل اليوتيوب وفق المنظومة التالية (صادق، ٢٠٠٨، ٢١٦):

- يستطيع المستخدمون تحميل وتبادل مقاطع الفيديو، وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء.
- دمج مقاطع الفيديو الخاصة باليوتيوب مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة، وأيضا جعل مقاطع الفيديو عامة أو خاصة.
- يستطيع المستخدمون اختيار وعرض مقاطعهم بشكل عام، أو بمشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل.
- يحتوي الموقع على المقاطع الأحدث والحاصلة على أعلى تقييم، والتي تحظى بأكبر قدر من النقاش، والأكثر تفضيلا، والأكثر اتصالا بمواقع أخرى.
- تُصنَّف مقاطع الفيديو إلى أبواب مختلفة من الكوميديا والفن والعلوم والتكنولوجيا.

وتخضع خدمات اليوتيوب لعدد من الشروط، أهمها: لا يسمح الموقع بنشر الأفلام الإباحية، ولا تلك التي تشجع على الإجرام، ولا الأفلام التي تسيء لشخصيات معينة، أو الأفلام الفاضحة، أو الإعلانات التجارية(الدليمي، ٢٠١٢، ١٩٥). وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدول عملت في بعض الأحيان على حجب الموقع؛ وذلك بسبب ما يتضمنه من مخالفة للنظام الأخلاقي، وما يحتويه من فضائح، أو إساءة لشخصيات مهمة، أو انتقاد للحكومات في هذه

الدول، لكن هذا كله لم يمنع تزايد عدد مستخدمي اليوتيوب، والإقبال المتزايد عليه يوما بعد يوم؛ الأمر الذي يرفع من رصيده بين مواقع التواصل الأخرى.

ثانيا: المؤسسات التربوية:

وسيتناول الباحث المؤسسات التربوية ودورها في تفعيل القيم فيما يلي:

١ – الأسرة:

تعتبر الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان، وتأتي على رأس المؤسسات التربوية كلها؛ حيث إنها تعلّم وتهذّب وتنقل الخبرات، فتبدأ في تربية الطفل منذ ولادته، وهي المسئول الأول عن التنشئة الاجتماعية، وغرس القيم الفاضلة، والأخلاق الحميدة، وإكساب أفرادها المعايير الاجتماعية الضابطة للسلوك، في صورة قيم خلقية، وعادات سلوكية مرغوبة. والأسرة هي المؤسسة التربوية التي يعيش فيها الفرد السنوات الأولى من عمره، والتي لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته تشكيلا قد يستمر معه طوال حياته، كما أنها على درجة كبيرة من الأهمية في تنمية وتأصيل قيمه الخلقية، والتي تؤثر تأثيرا واضحا في مراحل نمو الفرد المختلفة(رزق،٢٠٠٢، ١١٥). وتوجد علاقة وثيقة ومتبادلة بين الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى، فالأسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمه من تغيير وتحوُّل، والمجتمع بدوره يتأثر بما يحدث في الأنماط الأسرية من تغير.

وتسهم الأسرة بدور هام جدا في بناء شخصية الفرد؛ حيث إنها أقوى المؤسسات التربوية تأثيرا في غرس القيم الخلقية وتنميتها، فهي المحضن الأول للفرد، والذي يتعلم من خلالها كيفية التعامل مع الآخرين، ويستقي منها عاداته وأخلاقه وقيمه وسلوكياته. ومسئولية الأسرة هي المسئولية الأهمّ والأعظم، والأكثر استمرارا وإخلاصا، ولهذا فإنها تتطلب وعيا حقيقيا بواجب الأبوين، وتخطيطا ومتابعة مستمرة لتربية الأبناء، وإدراكا شاملا لكل المؤثرات التي تترك آثارها في النشء، ودراسة المؤثرات لحماية النشء من سلبياتها، والتأكيد على إيجابياتها، خصوصا في العصر الحاضر، مع هذا التقدم العلمي والتكنولوجي، وتعدد الآثار المختلفة التي يتركها الإعلام على الناشئين، وتعرض الأبناء لمؤثرات مختلفة وقوية، فأصبحت مسئولية الأسرة أكبر، وأكثر دقة وحساسية(خطاب، ٢٠١٤، ٥٤). وتمثل التوجيهات والنصائح أهمية كبيرة في تفعيل القيم الخلقية، ولم تعد الأوامر الممزوجة بالعواطف، أو الثواب والعقاب يكفي لإعداد الجيل، وتنمية أخلاقهم؛ وذلك لأن وسائل التأثير الحديثة تحيط بالشباب من كل جانب، وتفعل فعلها في فكره وقلبه، وتجره إلى عالمها، وتضع له الأهداف والوسائل، فلا بد من أن تضع الأسرة برامج عملية يومية، تقوم

على تنفيذها بجد ووعي، مع توفير الإمكانات والوسائل لنجاحها(بريغش، ٢٠٠٤، ٢١٥، ٢١٦). وينبغي على الأسرة وهي تؤدي وظيفتها التربوية نحو أولادها أن تهتم بتنمية كافة جوانب شخصية الطفل(الجسمية، العقلية، الوجدانية، الروحية، الخلقية، السلوكية، الاجتماعية)؛ لأن النضج في جميع جوانب الشخصية لدى الفرد يجعله عضواً فاعلاً في مجتمعه. ولقد اعتبر الإسلام الأسرة مسئولة عن فطره الطفل، وأن كل انحراف يصيبه مصدره الأول الأبوان، فليست مهمة الوالدين أن ينجبوا الأولاد، ويوفروا لهم متطلبات الحياة المادية فقط بل إن مهمة الأسرة أن تربي أبناءها على الفضائل والقيم الخلقية الإسلامية من خلال التوجيه الحكيم والإرشاد السليم،«كما ينبغي عليها الاجتهاد في تعديل سلوكهم الذي يتنافى مع الأخلاق الإسلامية، لاسيما ونحن في عصر العولمة والفضائيات، الذي يحتم متابعة مستمرة من الأسرة لأبنائها، وخاصة في مرحلة المراهقة. وقد فقدت الأسرة نتيجة التغير الاجتماعي كثيرا من الوظائف التي كانت تقوم بها من قبل، وأُلقي العبء على المؤسسات التربوية الأخرى، إلا أن هذه المؤسسات لا تستطيع أن تقوم بمسئوليات التنشئة دون أن تسهم الأسرة إسهاما مباشرا معها، كما أدى التغير الاجتماعي إلى إحداث هوة بين الأبناء والآباء؛ حيث يعيش جيل الآباء بقيمهم وعاداتهم وأفكارهم، بعيدين عن أبنائهم الذين يكوّنون الجيل الجديد بعادات وقيم جديدة، وينتج عن ذلك صراع فكري، يتضح في ثورة الجيل الجديد على القديم بالتحرر وعدم المحافظة على قيم المجتمع.

وفي ضوء ما سبق يتضح الدور التربوي والخلقي للأسرة؛ فبصلاح الأسرة يُرجَى صلاح الأبناء، ولقد حرص الإسلام علىّ البناء القوي للأسرة منذ اختيار أحد الزوجين للآخر وفق معايير الصلاح، فإذا ما رزق الزوجان بالأبناء ينبغي أن يغرسا فيهم العادات الأصيلة، والقيم الخلقية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويقوما بدورهما في التوجيه والإرشاد.

٢ – المسجد:

حرص النبي . ﷺ . فور هجرته إلى المدينة المنورة على بناء المسجد؛ وذلك يؤكد على أهميته في الإسلام؛ حيث إنه المؤسسة التربوية الأولى في صدر الإسلام الذي تنطلق منه التربية على العقيدة الصحيحة، والأخلاق الحميدة، والقيم الفاضلة، وتُناقش فيه القضايا الاجتماعية المختلفة، وهو الرابطة التي تجمع المسلمين، والمكان الذي يتربون فيه، ويتزودون فيه من العلم والمعرفة والأخلاق والقيم، وطرق التعامل مع الناس، وهذا كله في جو روحاني محبب إلى النفوس. ويأتي دور المسجد التربوي متكاملا مع أدوار المؤسسات التربوية الأخرى فيّ المجتمع؛ حيث استمرت المساجد تؤدي هذا الدور قرونا طويلة من الزمن، حتى ضعف دورها في معظم البلدان

الإسلامية، وينبغي أن تستعيد المساجد دورها الرائد في المجتمع المسلم توجيها وتعليما وتربية؛ لتؤدي رسالتها، وتقوم بواجبها مُوجِّهة المؤسسات التربوية الأخرى، متعاونة معا في غرس القيم لدى الأفراد وتفعيلها. وحتى يقوم المسجد بدوره لا بد أن يكون مدرسة وجامعة، ودارا للعلم والتوجيه، ويتحقق ذلك باختيار الأئمة الصالحين، والدعاة الربانيين، والمربين الصادقين في حمل الرسالة والمخلصين في أداء عملهم، وإفساح المجال لهؤلاء أن يمارسوا دورهم في تربية الأمة وإعداد أفرادها(خطاب، ٢٠١٤، ٦٢).

وللمسجد وظيفة هامة في تقويم سلوك الأفراد، وغرس القيم الخلقية في نفوسهم، خاصة في ظل مخاطر السموات المفتوحة، والطفرة في وسائل الاتصال الحديثة، مع تفشي الأمية الدينية، وزيادة نسبتها في العالم العربي؛ حيث يحث المسجد رواده على التحلي بالأخلاق الحميدة، والقيم الأصيلة، وهي أخلاق إنسانية سامية، تتماشى مع الفطرة السليمة، وتلبي حاجات الفرد الصالح، واحتياجات المجتمع الفاضل في كل زمان ومكان، والغاية القصوى لهذه الأخلاق هي تحقيق السعادة للإنسان الذي هو خليفة الله في الأرض. ولن يتأتى ذلك إلا إذا أحسن الأئمة والخطباء اختيار موضوعاتهم وتنويعها، وجعلوها موضوعات واقعية تناقش الأمور الدينية والفقهية، وتتناول مشكلات المجتمع وقضاياه برويّة ورؤية موضوعية. فالمسجد ليس مكانا تُودي فيه الفرائض وبعدها تُغلق الأبواب، بل هو مكان يجتمع فيه الناس لتأدية عباداتهم، ويتباحثون في أمور دينهم ودنياهم، ويتلقون من خلاله التوجيهات السلوكية، والحث على حميد الصفات، كما أنه عامل مهم من عوامل التربية، وبناء الأفراد، فيه تتحقق القيم الخلقية؛ حيث تتوفر معاني التعاطف والمودة والرحمة والتعاون، وتقوى النواحي الروحية والجسمية والعقلية والوطنية. فرسالة المسجد التربوية الاهتمام بالشخصية الإنسانية والارتقاء بها روحيا وجسميا وعقليا ووجدانيا، وغرس القيم الخلقية الفاضلة فيها عند الصغار والكبار؛ وذلك لأن المسجد يضمهم جميعا، ويكسبهم القيم الخلقية التي تحصنهم في مواجهة تحديات هذا الفضاء الإلكتروني الواسع، في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع، وثورة المعلومات والاتصالات، وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- المؤسسات التعليمية:

تعد المؤسسات التعليمية امتدادا وظيفيا للأسرة في تنظيمها للخبرات وتزويد الأفراد بالقيم والمهارات والاتجاهات الإيجابية، والتي إذا امتلكها الفرد تصبح جزءا من بنائه المعرفي، وتشكل مرجعا لسلوكياته وخياراته وطموحاته(قرعوش وآخرون، ٢٠٠١، ٤٧). لذا ينبغي الاهتمام بدعم القيم الخلقية وتفعيلها من جانب تلك المؤسسات(Rajurs and others,2013.P49)، وكذلك

زيادة المقررات التي تهتم بدراسة الأخلاق(Alleyne& Persaud,2012,P19). ولا يقتصر دور المؤسسات التعليمية على الإعداد العلمي والتربوي لطلابها فقط، بل هي أيضًا مكان يعدّهم لمواجهة صعوبات الحياة، ويعطيهم إمكانات لفهم ظواهرها الاجتماعية المستجدة، ومجابهة انعكاساتها، وهذا ما يتطلب منها تزويدهم بمهارات حياتية جديدة. كما أن الفرد يمكث فيها فترة طويلة من عمره، وهي مؤسسات اجتماعية أنشأها المجتمع؛ بهدف تنمية الأفراد تنمية متكاملة بما يجعلهم أعضاء صالحين فيه، وتستطيع هذه المؤسسات أن تقوم بأدوارٍ التربية والتعلّم والتثقيف والتهذيب، والذي قد لا تستطيعه المؤسسات الاجتماعية الأخرى. ولا يقتصر دور المؤسسات التعليمية على حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، أو إعطائهم الخبرات والمهارات فقط، بل لا بد من إعدادهم لحياة إسلامية، ملؤها الخوف من الله، وسبيلها السعي إلى مرضاته، وسماتها الطهر والأخلاق الفاضلة، ووسائلها الجد والسعي وأداء الواجب، من خلال التزام شامل ببناء شخصية الفرد بناء متكاملا(بريغش، ٢٠٠٤، ٢٩٩). ولذا ينبغي على هذه المؤسسات ألا تقتصر على العلم النظري وحده، فهو لا يكفي لتعديل السلوك، وتنمية القيم الخلقية، وإكساب العادات والتقاليد الأصيلة، وإنما ينبغي أن تتكامل المعرفة مع الممارسة الفعلية، والقول مع التطبيق؛ لأن الاقتصار على الجانب النظري يؤدي إلى الازدواج ما بين القول والعمل؛ ومن ثم يأتي دور التربية بالقدوة؛ حيث تؤثر الأفعال في المتعلمين أكثر من الأقوال المجردة. وتمثل الجامعة أهمية كبيرة وحيوية في حياة الشباب؛ حيث إن الشباب يقضون فيها فترة هامة من حياتهم، كما أنها المؤسسة التي تقوم على إعداد الشباب إعدادا شاملا، وتأهيلهم للمشاركة في خدمة المجتمع وتمنيته، وتلبية احتياجاته المختلفة.

كما ينبغي للمؤسسات التعليمية حتى تقوم بتفعيل القيم الخلقية لدى طلابها وتنميتها أن توفّر لهم الخبرات المتنوعة، وإتاحة الفرصة أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، وتوفير القدوة الصالحة المتمثلة في المعلمين، وتوافر مواقف عملية لممارسة هذه القيم، والاهتمام بالأنشطة الطلابية المتنوعة(الجلاد، ٢٠٠٥، ٦٣، ٦٤). وكذا من خلال المناهج الدراسية، والتي ينبغي أن تُعد إعدادا جيدا، وتُصمم تصميما محكما؛ بحيث تحقق أهدافها، وتسهم في بناء شخصية الفرد بناء متكاملا، وتعمل على صقل شخصيته، وغرس القيم الخلقية في نفوس الطلاب، وتعمل على صيانتهم من الزلل، ووقايتهم من الانحراف في أفكارهم وأخلاقهم. ويعد المعلم أحد رواد غرس القيم وتنميتها لدى الطلاب؛ لذا نحتاج إلى المعلمين الذين يقومون بتربية الأجيال على القيم والفضائل، ولا يمكن أن يصلح حال التعليم إلا إذا صلح حال المعلم خلقيا وتربويا وأكاديميا، فهو وسيط لنقل المعرفة إلى طلابه، ومساعد لهم على تنمية المرغوب من المهارات والاتجاهات والقيم، وكشف

استعداداتهم، ومواهبهم، واتجاهاتهم المرغوبة في الحياة، كما أنه يسهم في حركة التغير الاجتماعي المرغوب، والتوعية بحل المشكلات، ومواجهة عقبات الحياة؛ وعليه فإذا كانت المؤسسات التعليمية صالحة تحولت القيم الخلقية من عبارات مكتوبة على الأوراق إلى سلوكيات ملموسة في الواقع.

٤- وسائل الإعلام:

تأتي أهمية وسائل الإعلام ضمن المؤسسات التربوية من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة، ثرية وجذابة للصغار والكبار معاً، بالإضافة إلى ما حظيت به من تقدم تكنولوجي متسارع، وتنوع دائم في الوسائل والأساليب؛ ومن ثم فهي تشارك باقي المؤسسات في تقبل عمليات التغير الاجتماعي، وغرس القيم المرغوبة، ويمكن أن تسهم في تكوين قيم غير مرغوبة أو مستهجنة أحياناً. وتقوم وسائل الإعلام بدور حيوي ومؤثر في الأفراد عامة والشباب خاصة؛ حيث تعمل على بث أفكار وقيم وسلوكيات معينة، والتي من شأنها أن تقوم بتغيير أفكار ومعتقدات، أو تثبيت قيم وأخلاقيات، ويأتي خطرها من أنها تعتمد في تأثيرها وتوجيهها على الكلمة أو الفكرة التي تخاطب عقول الناس وقلوبهم؛ مما يؤدي إلى تغيير سلوكهم، ومن ثم يصل خطرها إلى المجتمع كله(حسيني، ٢٠٠٥، ٤٢٠). وتعمل وسائل الإعلام على نشر المعلومات والحقائق والأخبار، وتقديم الموضوعات والأفكار والآراء للجماهير مع ذكر مصادرها المختلفة، وتشمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ومنها الإنترنت بتطبيقاته الكثيرة، والتي من أهمها مواقع التواصل الاجتماعي، ولهذه الوسائل المختلفة تأثير تربوي هام قد لا يمكن أن يقوم به غيرها من المؤسسات التربوية.

وتنافس وسائل الإعلام المؤسسات التربوية الأخرى، بل قد تتفوق عليها؛ حيث إنها تظهر كل يوم بوجه جديد، وبأسلوب وتقنية حديثة؛ مما جعل هذه المؤسسات بوسائلها التقليدية قد تفقد سيطرتها على النشء. ورغم التشابه بين الإعلام والتربية في الوظيفة، وفي كونها عملية اتصال، إلا أن الإعلام يتفوق على التربية من حيث الوقت، والمكان، وأسلوب الوصول إلى المستقبل، وطريق التشويق، كما أن كلا منهما يهدف إلى: التعليم والتعلم، خدمة المجتمع، المحافظة على القيم والمبادئ التي يؤمن بها وتنميتها، المحافظة على ثقافة المجتمع وتاريخه، والسعي إلى حل مشكلاته(صالح، ٢٠١٣، ٥٩٥). وتقوم وسائل الإعلام بدور بالغ الأهمية في حياة الناس عامة، وحياة النشء خاصة؛ فهي تؤثر بشكل فعال في غرس وتنمية القيم الخلقية إذا ما وُجهت التوجيه الصحيح، فأهمية وسائل الإعلام قد غدت واضحة في مجال التربية، فهناك علاقة وطيدة بين التربية والإعلام، فالعملية التربوية هي في جوانبها عملية إعلامية، والإعلام في بعض جوانبه

عملية تربوية. وتؤكد وسائل الإعلام على قيم معينة، وهي قيم المجتمع الذي تعيش فيه، فإما أن تساعد على تثبيت هذه القيم وتدعمها، وإما أن تعمل ضدها؛ بحيث تعمل على زعزعة قيم موجودة، وإبراز قيم أخرى محلها، وهذا يعود بالتأكيد إلى القائمين على أمر هذه الوسائل، ومدى فهمهم لثقافة المجتمع وقيمه.

وتأسيسا على ما سبق فإن وسائل الإعلام أصبحت اليوم مصادر معرفة لكثير من الناس، فتستطيع هذه الوسائل أن تؤثر في الناس أبلغ التأثير، وتوجد لديهم كافة المشاعر والأحاسيس، وتمدهم بمختلف أنواع الثقافة والعلوم المختلفة في شتى الميادين، وأن تنمي لديهم القيم الخلقية الأصيلة التي تساعدهم، وترشدهم وتوجههم إلى الاستخدام الأمثل لوسائل الإعلام عامة، ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة.

٥- جماعة الرفاق:

لقد أكدت التربية الإسلامية على أهمية الصحبة الصالحة، وأثرها البالغ في إكساب القيم الخلقية؛ لذلك تعتبر جماعة الرفاق من الوسائط الهامة والمؤثرة في التربية؛ حيث إن جماعة الأقران تعتبر قنطرة عبور بين الأسرة والمجتمع الكبير، ويستجيب المراهق لتأثير الصحبة ورفاق السن أكثر وأسرع من تأثره بالكبار، كما أنها تعتبر بمثابة مدرسة، يتعلم فيها الفرد سلوكيات وأخلاقيات معينة، وهي تساعده على الاستقلال الشخصي عن الوالدين وممثلي السلطة، وتتيح له أدواراً اجتماعية مثل القيادة، والتخطيط، والتعاون، وتحمل المسئولية. ولجماعة الرفاق أثر كبير في السلوك الاجتماعي؛ حيث تغرس في العضو روح الانتماء للجماعة، وتبرز مواهبه الاجتماعية، وتؤثر على نموه الخلقي، ويجد فيها الأمن والطمأنينة، ويمتثل غالبا لما تريده منه. كما يمكن للفرد أن يحقق ذاته من خلال انتمائه لهذه الجماعة، فهي تكسب أفرادها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة، وتساعدهم في تكوين معايير للحكم على الأشياء والأشخاص.

ولجماعة الرفاق أثر فعال على أفرادها بلا شك، لكن قد يكون هذا الأثر إيجابيا وقد يكون سلبيا، حيث تستطيع أن تكسبهم قيما خلقية متميزة، وعادات وسلوكيات حميدة، أو تكسبهم سلوكيات سلبية، وقيما خلقية سيئة، وعادات اجتماعية ضارة؛ فهي تلعب دورا هاما في تشكيل اتجاهات الأفراد، وتكوين قيمهم، وذلك في المراحل العمرية المختلفة، وخاصة في العصر الحديث؛ حيث التقدم التكنولوجي المتسارع، والذي قرّب المسافات، ووسع الصداقات، فبإمكان الفرد أن يكون له أشخاص من كل دول العالم، بعد أن كانت جماعة صغيرة غالبا ما تكون متقاربة في السن والمسكن، ولا شك أن الفرد يكتسب كثيرا من القيم والأخلاق من رفقائه، ويتبادل معهم الصور

والأحاديث ومقاطع الفيديو في مختلف الموضوعات، وذلك بحرية تامة بعيدا عن الرقابة الأسرية. وهنا يأتي دور المربي في متابعة هذه الصداقات وتلك الجماعات؛ فقد وجه الإسلام الآباء والمربين أن يراقبوا أولادهم، وخاصة في سن التمييز والمراهقة، ليعرفوا من يصاحبون، ويوجهوا أبناءهم إلى حسن اختيار أصدقائهم، فيرشدوهم إلى اختيار الرفقاء الأخيار؛ ليكتسبوا منها الآداب الرفيعة، والقيم النبيلة، والأخلاق الحميدة، والابتعاد عن الأشرار ورفقاء السوء؛ حتى لا يقعوا في أخطاء سلوكية، أو مخالفات اجتماعية.

٦- الأندية:

تعد الأندية إحدى المؤسسات التربوية التي تسهم في تربية الأفراد؛ حيث إن للأندية الشبابية أثرا كبيرا في تنشئة الشباب وتربيتهم؛ فهي تسعى على اختلاف أنواعها إلى تنمية أعضائها في مختلف جوانب الشخصية. ويمكن أن تتحول هذه الأندية إلى معاهد تربوية عملية، تمارس حياة واقعية، وترسخ قيما أصيلة، وأخلاقا حسنة، وتنشئ أجيالا متعاونة، تمارس حياة الأخوة، وجو الألفة، ومعرفة الواجبات المناطة بالفرد، وأدائها في أوقاتها، وحب العمل، والبعد عن الرذيلة والطيش(خطاب، ٢٠١٤، ٦٣). وتتحقق هذه الفوائد وتتأكد أهمية الأندية الشبابية بصورة أكبر في أوقات الفراغ وفترة الإجازات.

وتتميز الأندية بأنها أماكن محببة إلى نفوس الشباب؛ حيث إنهم يرتادونها بمحض إرادتهم؛ ليمارس كل منهم هوايته المفضلة، وبالتالي فهي بيئة اجتماعية خصبة لغرس القيم الخلقية وتفعليها لدى أعضائها. وتتعدد الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الأندية لمرتاديها، وتتنوع الآثار الإيجابية التي يمكن أن تتركها فيهم؛ حيث تعمل على اكتشاف مواهب روادها من الصغار والكبار، وتوجيه كل منهم إلى ما يناسبه، وصقل هذه المواهب وتنميتها، وإشباع رغبات وميول الجميع، ومساعدتهم في استثمار أوقات فراغهم، بما يعود بالفائدة عليهم والنفع لوطنهم، كما أنها تكسب الأفراد، وخاصة الشباب والمراهقين منهم عادات طيبة، وسلوكيات حميدة، وقيما خلقية، ومهارات اجتماعية، تعمل كلها على تحصينهم من العادات الغريبة، والأفكار الهدامة المنحرفة، والتي لا تتوافق مع عاداتنا ولا تعاليم ديننا، كما يمكن أن تساهم في تفعيل بعض القيم الخلقية التي ترشدهم إلى الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثا: القيم الخلقية الإسلامية:

وسوف يتناول الباحث هذا المحور من خلال العناصر التالية:

أ- أهمية القيم الخلقية للفرد والمجتمع:

تقوم القيم الخلقية بدور هام في توجيه سلوك الفرد والجماعة في المجالات المختلفة، سواء الفكرية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية. حيث تعد الإطار المرجعي الذي يحكم سلوك الفرد في تعامله مع مختلف جوانب الحياة، بل إنها تحتل جزءا هاما في بناء الشخصية الإنسانية، فلا شيء يقوم به الإنسان إلا وهو متصل بالقيم، وإذا غابت القيم أو تضاربت، فإن الفرد يغترب عن ذاته وعن مجتمعه، ويفقد دوافعه للعمل، ويقل إنتاجه، ويضطرب سلوكه (الغالي، ٢٠٠٧، ١٣٥). وقد أكد التربويون على السلوك الإنساني القائم على التربية الخلقية؛ وذلك لتأثير هذه التربية على مناحي الحياة المختلفة، كما أنها تشكل الركيزة الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، وتنظم حياته، وتحفظ هويته وأمنه(خطاب، ٢٠١٤، ٤٨). وتعمل القيم الخلقية ضمن الإطار الاجتماعي، وهي الأسلوب الذي يعرض به الفرد نفسه على الآخرين، ولقد أكد علماء النفس أنه بمعرفة قيم الشخص يمكن معرفة شخصيته وأبعاده المختلفة(الهندي، ٢٠٠١، ٢٠). ولقد اعتنى الإسلام بالأخلاق عناية كبيرة؛ وذلك باعتبارها أساسا للشخصية المسلمة، من أجل ذاتها، ومن أجل الآخرين، فالقيم الخلقية الإسلامية هي سياج يحمي منجزات المجتمع الحضارية والتنموية من الانهيار والتسيب والانحلال، فهي ضابط لكل جهد مبذول(سعد الدين، ٢٠٠٣، ٣٥). والتزام قواعد الأخلاق الإسلامية كفيل بتحقيق السعادة والانضباط للفرد والجماعة؛ وذلك بالتوفيق بين حاجات الفرد من جهة ومطالب الجماعة من جهة أخرى. وقد وضعت هذه القيم لتوجه الفرد وترشده نحو الخير والصلاح، وتطهر نفسه من شرورها وهواها، وتقيه من الأمراض الخلقية والصراعات النفسية؛ لذا فلها أهمية كبرى في بناء الشخصية؛ وذلك لأنها إذا ما رسخت في النفوس وتعمقت فيها، فإنها تشكل إلزاما خلقيا للفرد في جميع حالاته، وتضبط كل معاملاته، وتوفر له معايير لتوجيه قراراته واختياراته.

وتمثل القيم الخلقية دورا بارزا في حياة الفرد؛ وذلك لأنها تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والضابط الرئيس للسلوك الوجداني والثقافي والاجتماعي عند الإنسان. ويمكن إجمال أهمية القيم الخلقية على المستوى الفردي فيما يلي:

- تعد ضابطا لسلوك الفرد، وموجهة له نحو الطريق القويم، في تعامله مع نفسه والآخرين.
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان؛ لأنه يستعين بهذه القيم في مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته، وتعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه(الزيود، ٢٠٠٦، ٢٧).
- تسهم في إصلاح الفرد من الناحية الخلقية؛ وذلك بإرشاده دائما نحو الخير والصواب.

- تعمل على تحقيق الاتزان النفسي لدى الفرد، وعدم الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير.
- تساعد الفرد على التكيف مع الآخرين، وتعمل على إكسابه صداقات جديدة ومتينة.

كما تمثل القيم أهمية كبيرة على مستوى الجماعة؛ حيث يعتمد المجتمع في تكامل بنائه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدى التشابه بينهم ازدادت وحدة المجتمع تماسكا، فيما يؤدي تباين تلك المنظومة إلى اختلاف في القيم، وصراع بين أفراد المجتمع؛ الأمر الذي يؤدي إلى تفككه(التل،٢٠٠٣، ١٥). ويمكن إجمال أهمية القيم على المستوى الجماعي فيما يلي:

- تجمع أبناء المجتمع على نسق قيمي واحد؛ مما يساهم في وحدتهم وتماسكهم.
- تساعد المجتمع في مواجهة تحديات العولمة الثقافية ومحاولات تغيير الهوية الوطنية.
- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم، وتحدد له أهدافه ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك وفقا لها(الزيود،٢٠٠٨، ٢٨).
- تعمل على إيجاد أهداف مشتركة بين أبناء المجتمع الواحد، يسعون إلى الوصول إليها.
- تحمي المجتمع من الصراعات النفسية والأمراض الخلقية المتعلقة بالجماعة، كالأثرة، والتعالي، والحقد، والضغينة، والتنافس المحموم في الأعمال المشتركة والتخصصات الواحدة.

ويتضح مما سبق الأهمية الكبيرة للقيم الخلقية على مستوى الفرد والمجتمع، ولاسيما القيم الخلقية الإسلامية؛ حيث إنها تكتسب أهمية خاصة؛ وذلك نظرا لطبيعة خصائصها، وأصالة مصادرها، وهذا ما سيتم توضيحه في العنصرين التاليين.

ب- خصائص القيم الخلقية الإسلامية:

تتسم القيم الخلقية الإسلامية بخصائص تميزها عن غيرها من القيم؛ وذلك نظرا لأن هذه القيم تستمد مقوماتها من الشريعة الإسلامية، وسماتها من طبيعة التربية الإسلامية؛ الأمر الذي ميزها بمقومات الإصلاح، والبناء، والاستمرارية، والشمولية، وتحقيق التوازن بين الدنيا والدين، وإمكانية تطبيقها في أي مكان وزمان، وغيرها من المقومات الكثيرة. ويمكن إجمال أهم الخصائص التي تتميز بها القيم الخلقية الإسلامية فيما يلي:

١- الربانية:

تعد الربانية هي السمة الأولى من خصائص القيم الخلقية الإسلامية؛ وذلك لأن أهم مصادرها هما القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما يسمى بربانية المصدر والمنبع، بالإضافة إلى

ربانية الوجهة والغاية من هذه القيم. فقد دعا القرآن الكريم إلى أن يقصد المسلم وجه الله عز وجل في كل أقواله وأفعاله الظاهرة والباطنة، قال تعالى:" قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين* لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين"(الأنعام،١٦٢، ١٦٣). ولقد اهتم الإسلام في وصاياه الخلقية اهتماما واضحا بالنية الحسنة، فجعل الأعمال بالنيات، وعدّ النية العنصر الجوهري في العمل الأخلاقي بأسره، بخلاف بعض المذاهب الأخلاقية الأخرى التي تهتم بالنتائج فقط (الدباغ، وحاتم،٢٠١٢، ١٩).

٢- الشمولية:

يمكن النظر إلى شمولية القيم الخلقية الإسلامية من عدة نواحٍ؛ فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع، وشاملة لجميع مناشط الحياة الإنسانية، وشاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره من المسلمين وغيرهم، وعلاقته بالكائنات الأخرى. كما يُقصد بالشمول أيضا أنها تستوعب جميع جوانب الشخصية الإنسانية، جسميا، وعقليا، وروحيا، ونفسيا، واجتماعيا، وتعمل على التكامل بين هذه الجوانب كلها، فلا يطغى جانب منها على الآخر، كما هو موجود في الفلسفات الأخرى؛ وذلك لأن الإسلام دين شامل، ومنهج متكامل، يضبط كل أعمال المسلم الدنيوية والأخروية بمعايير أخلاقية ثابتة.

٣- الوسطية:

تتسم القيم الخلقية الإسلامية بخاصية التوسط والاعتدال والتوازن؛ وذلك بين حاجات الفرد ومتطلبات المجتمع، فأوضح الإسلام حقوق وواجبات كل منهما، ولم يهمل واحدا منهما، أو يفضله على الآخر، كذلك الموازنة بين النظرية والتطبيق، وبين الروح والجسد، وبين جوانب الشخصية الإنسانية المختلفة(الجسمية، العقلية، الروحية، النفسية، الاجتماعية). كما يُقصد بهذه الوسطية: اتخاذ الوسط الذي ينأى عن جانبي الإفراط والتفريط، فلا هي متشددة بحيث لا تُطاق، ولا متساهلة مفرّطة فيما ينبغي المحافظة عليه. وتظهر أهمية هذه الخاصية في أنها صانت القيم الإسلامية عن إفراط أصحاب الفلسفات المثالية، الذين صوروا المقاييس والقيم الخلقية نجوما عالية، كما نأت بها عن تفريط أصحاب الفلسفات الواقعية، الذين أرادوا للإنسان قيما خلقية لا تليق به؛ فجاءت وسطية الإسلام لتعتدل بهذه التصورات والمقاييس، فتوافق فطرة البشر وقدراتهم(الشيشاني،١٩٩٨، ٧٢). وبذلك تتميز القيم الخلقية الإسلامية عن مثيلاتها في الفلسفات الأخرى بهذه الخاصية، التي تتوافق تماما مع طبيعة الفطرة الإنسانية، ومصلحة كل من الفرد والمجتمع.

٤- الواقعية:

تتصف القيم الخلقية الإسلامية بسمة الواقعية، والتي تعني مراعاة الواقع العملي، وطبيعة الحياة، وإمكانية التطبيق، فهي ليست قيما نظرية تغرق في المثالية، بل هي موافقة لواقع الفرد في جميع حالاته؛ لأنها ربانية المصدر، قال تعالى:" ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير "(الملك:١٤)، كما أنها متوافقة مع واقع المجتمع في جميع ظروفه وأحواله. ولذلك فليس في القيم الإسلامية ما يجعلها تتصف باستحالة التطبيق أو صعوبته، بل يستطيع كل فرد أن يطبقها قدر استطاعته(لا يكلّف الله نفسا إلا وسعها)؛ إذن فهي مناسبة لطاقة البشر جميعا، ووضعت لتكون واقعا عمليا في حياة الناس، وحتى تضبط أخلاقهم وتعاملاتهم.

٥- الاستمرارية:

يُقصد باستمرارية القيم الخلقية الإسلامية أنها ثابتة وصالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، ولا تختلف من جيل إلى آخر، أو من عصر إلى عصر؛ وذلك لمناسبتها لجميع الأزمنة والأمكنة، لأنها من عند الله تعالى، أو من رسوله . ﷺ . أو مما أجمعت عليه الأمة، وليست من عند الفرد نفسه، ولكن قد تختلف أساليب إكسابها ووسائل تطبيقها، بما يناسب كل عصر ومصر، كما تعني الاستمرارية أنها تلازم الفرد منذ بداية حياته وحتى نهايتها، ولا تنفك عنه بحال؛ الأمر الذي يعني أنه ينبغي للمسلم أن يلتزم بها دائما في حياته، وتكون حاكمة لجميع تعاملاته وسلوكياته.

ج- أهم مصادر القيم الخلقية الإسلامية:

إن مصادر القيم الإسلامية هي مصادر التشريع الإسلامي نفسها؛ وذلك نظرا لطبيعتها، وهذا ما يميزها عن غيرها من القيم الأخرى. وسيقتصر الباحث على أهم هذه المصادر، المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع، وفيما يلي عرضها بشيء من التفصيل:

١- القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم هو المصدر الأول للقيم الخلقية الإسلامية وأهمها على الإطلاق؛ وذلك لأنه دستور رباني، ومنهج حياة متكامل، فيه كل ما يحتاجه الفرد لسعادة الدنيا والآخرة، ومن ذلك أنه يحتوى على نسق قيمي فريد، لا نجده في أي كتاب آخر، أو فلسفة مهما كانت، وهذا واضح في كثير من آي القرآن التي تحث على مكارم الأخلاق، أو تنهى عن مساوئها، وذلك على المستوى الفردي والجماعي، وفي جميع مجالات الحياة ومختلف جوانبها. فالقرآن الكريم يعد منهجا تربويا متكاملا متوازنا، يحقق السعادة للأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة، فهو كتاب يفيض

بالتربية الهادفة إلى إعداد الشخصية المسلمة السوية، وإيجاد العناصر المطلوبة لها(أبو دف،٢٠٠٢، ١٤). إذن فالقرآن الكريم فيه تصورات متكاملة عن الفرد والمجتمع والكون كله بوجه عام، كما أنه يتضمن إطارا قيميا شاملا، يصلح تطبيقه في كل زمان ومكان.

٢- السنة النبوية:

تأتي السنة النبوية كمصدر ثانٍ أصيل من مصادر القيم الخلقية الإسلامية بعد القرآن الكريم، وهي تشمل كل ما صدر عن النبي . ﷺ . من قول أو فعل أو تقرير. وتبرز أهمية السنة النبوية من خلال إيضاح المنهاج الإسلامي المتكامل في القرآن الكريم، وبيان التفاصيل التي لم ترد فيه؛ وذلك لأن القرآن بمثابة الإطار النظري للقيم، والسنة هي الترجمة العملية لها؛ حيث إن النبي . ﷺ . هو المثال المحتذى، والنموذج المرتضى لجميع المسلمين، قال تعالى: " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"(الأحزاب:٢١). وخاصة في جانب القيم الخلقية، ولا أدل على ذلك من تلخيص النبي . ﷺ . لبعثته كلها في قوله المشهور: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"(ابن حنبل، ج١٧، ح٨٩٣٩). ويدل هذا الحديث النبوي دلالة واضحة على عظم الأخلاق، ومكانتها في دين الإسلام.

٣- الإجماع:

يقصد بالإجماع: اتفاق جميع المجتهدين المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة النبي . ﷺ . على حكم شرعي في واقعة ما، فإذا ثبت الإجماع حول واقعة بذاتها، فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها، وعليهم الأخذ بها، فالله سبحانه وتعالى يقول:" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا"(النساء:١١٥)(العيسى،٢٠١٠، ٩٨). ومن ثم يعد هذا الإجماع ملزما للمجتمع المسلم كله؛ حيث إنه لا إجماع إلا على ما فيه صلاح الفرد ومصلحة المجتمع، وهذا ينسحب على كل مسائل الإجماع، وخاصة في جانب القيم الخلقية، والتي يزيدها الإجماع تأكيدا وتأصيلا.

د- أهم أساليب تفعيل القيم الخلقية الإسلامية:

يمكن للمؤسسات التربوية أن تكسب الأفراد القيم الخلقية الإسلامية، وتنميها لديهم، من خلال مجموعة من الأساليب التربوية، يمكن توضيح أهمها فيما يلي:

١- القدوة الحسنة:

تتمثل القدوة الحسنة في وجود نموذج راقٍ سلوكيا عالٍ أخلاقيا، يتخذه المربون أسوة ومثالا لمن يربونهم، وقد يكون موجودا حاليا، أو يكون من الماضي البعيد أو القريب. وهي تعني الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول، واتباع المربَّى وتأسيه بالمربّي في جميع أقواله وسلوكه؛ حتى تتحول لديه هذه الأقوال وذاك السلوك إلى أخلاق مكتسبة(الدعيلج،٢٠٠٧، ١٦٦). وتعد القدوة من أهم الأساليب في التربية عامة، وغرس وتفعيل القيم خاصة؛ حيث يرى الأفراد القيم الأصيلة والعادات والتقاليد الحميدة متجسدة عمليا في أفعال نماذج القدوة وسلوكياتهم، ومهما كان استعداد المتعلم للخير، فإنه لن يتأثر بالتربية الفاضلة ما لم يرَ المربي متخلقا بذلك. ويركز هذا الأسلوب على التربية من خلال العمل والتطبيق؛ حيث تكون التربية فعالة إذا ارتبطت بأنماط سلوكية يمارسها الفرد، ولا سيما السلوكيات المرتبطة بالقيم الدينية والخلقية؛ حيث يتم توجيه الفرد نحو الأهداف المرجوة، ولقد كان رسول الله . ﷺ . يطبق هذا الأسلوب من خلال مراقبة أصحابه، وتصحيح أخطائهم عبر الممارسة العملية. وقد أوضح الله تعالى أن النموذج المثالي الذي ارتضاه لنا جميعا هو رسول الله . ﷺ . " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا"(الأحزاب٢١). حيث كان مثالا عمليا لما ينبغي أن يكون عليه الفرد الصالح، في عبادته ومعاملاته وتعاملاته المختلفة، وقد علمنا أسمى القيم، وأروع الأخلاق، فهو النموذج العملي للأخلاق الفاضلة والقيم الأصيلة. وينبغي التأكيد على أن أسلوب القدوة المتمثل في الممارسة العملية فاعل جدا في تنمية القيم الخلقية لدى الأفراد عامة والشباب خاصة، أكثر من الكلام النظري والقول المجرد الذي قد لا يؤثر كثيرا في المتلقين، ولا يلقى قبولا لديهم؛ لأنهم ينظرون إلى الأفعال، ويركزون عليها أكثر من الأقوال؛ ولذا عاب الله على الذين يقولون ولا يفعلون في قوله تعالى:" يأيها الذين آمنوا لمَ تقولون مالا تفعلون* كبُر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون" (الصف،٢، ٣). ومن ثم تعد القدوة الحسنة أسلوبا هاما لتفعيل القيم الخلقية الإسلامية لدى الأفراد، وتوجيههم إلى الاتصاف بالأخلاق الفاضلة، واتباع السلوكيات الحميدة في تعاملاتهم اليومية، وكذلك في حسن تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- الموعظة الحسنة:

تتمثل الموعظة في النصح والتوجيه لقيمة من القيم للعمل بها، وهي تعتمد على أسلوب الواعظ، فإن كان أسلوبه بليغا زاخرا بالأمثلة، مدعما بالقصص وضرب الأمثال والشروح المستفيضة، فيُحدث تأثيرا في النفس، ويعمل على ترسيخ القيمة المستهدفة، وإن كانت الموعظة

ثقيلة على النفس، وتعتمد على اللفظ المجرد، والشرح الجاف الخالي من الإيحاء، فعندئذ تحصل النفرة من القيمة التي يهدف إلى تركيزها(الغالي،٢٠٠٧، ١٥٠). وتعد الموعظة من أهم أساليب التربية في التكوين الخلقي والتربوي، فهي من الأساليب التي حرص عليها القرآن الكريم كثيرا في العديد من آياته، بل ضبطها ووضع معيارها، ووضح منهجها في قوله تعالى:" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"(النحل،١٢٥). وجاء في قصة لقمان الحكيم "وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم"(لقمان،١٣). وكتاب الله الكريم مليء بالمواعظ التي تحث على القيم السامية؛ ولكنها ليست جافة، بل مرتبطة بالقدوة، مدعومة بالإيحاءات ذات التأثير النفسي الذي يبعث على الأخذ بالقيم النبيلة، وهي قيم واقعية منطقية تنسجم مع التفكير الإنساني السليم، وتتسم بالواقعية، حيث تتلاءم مع واقع الحياة، وتتماشى مع مقتضيات الفطرة، كما أنها ليست نظرية مثالية، ولا مجرد خيالات صوفيةٌ، وإنما هي قيم خالدة؛ لأنها مستمدة من الشريعة الإسلامية(الغالي، ٢٠٠٧، ١٥٠). كما أنها تتبع الأسلوب غير المباشر في التوجيه وغرس القيم الخلقية الأصيلة. وتبدأ الموعظة الحسنة بالرفق واللين، وتكون بالتنبيه إلى العيوب التي يقع فيها الفرد، وتتدرج حتى تصل إلى الشدة والتعنيف(مشرف، ٢٠٠٨، ٣٠). وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأسلوب التربوي يقوم على مسلمة مفادها أن الإنسان من طبيعته النسيان، وأنه يحتاج بين الفينة والأخرى إلى من يعظه، ويذكره؛ ولذا حث الله تعالى نبيه ـ ﷺ ـ باتباع هذا الأسلوب، وبين أنه مجدٍ ومفيد مع المؤمنين، فهم الذين ينتفعون بهذه الموعظة، وتلك الذكرى، "قال تعالى: " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين"(الذريات٥٥). وهذا يفسر ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من تكرار الأوامر الدينية، والحث على مكارم الأخلاق، والتمسك بالقيم الأصيلة، والتحذير من سيء القول والفعل، وقد جاء التكرار في سياقات متعددة، وبكلمات مختلفة؛ وذلك بهدف استمالة المستمع، وتحبيبه في المأمور به ليفعله، وتنفيره من المنهي عنه ليجتنبه. ولذا يصلح هذا الأسلوب ـ إذا أُحسن استخدامه ـ في إكساب القيم الخلقية وتنميتها لدى الشباب؛ وذلك من خلال وعظهم، وتذكيرهم في الأوقات المناسبة والأماكن المعينة بتلك القيم؛ حتى تكون عونا لهم على مواجهة ما يتعرضون له من تحديات كثيرة، ومنها التحدي التكنولوجي، وثورة الاتصالات، وخاصة عند تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي(الفيسبوك، التويتر، اليوتيوب).

٣- الحوار والمناقشة:

يعد الأسلوب الحواري من أشهر أساليب غرس القيم وتفعيلها، وأكثرها نجاحا؛ حيث إن الحوار أيسر الطرق لإيصال الحقائق إلى العقول وإكسابها الفهم المرتجى، وإذا جاءت القيم من

خلال الحوار رسخت لدى الأفراد واستمرت معهم؛ لأنها أتت من طريق الإقناع، وهو المنهج السليم لمخاطبة العقل والوجدان، والذي يعمل على ترسيخ القيم؛ حتى تصير فطرة وعادة لا يتخلى عنها الفرد. وذلك لأن الحوار يتيح الفرصة أمام الفرد للتعبير عن أفكاره وتصوراته المختلفة حول القضايا القيمية المعروضة للنقاش، كما أنه من أفضل الأساليب التفاعلية التي تُستخدم لتعليم القيم وغرسها وتنميتها؛ وتحديد الاختيارات القيمية التي يرغبون بها أو يرغبونَ عنها(الجلاد،٢٠٠٧، ١٣٨-١٤٠). وقد جاء هذا الأسلوب الحواري كثيرا في القرآن الكريم والسنة النبوية، وورد مع الموافقين في الفكر والاعتقاد، ولكنه مع المخالفين أكثر ورودا، وجاء في كلٍ منهما ملتزما بآداب الحوار وضوابطه. فينبغي أن يهتم المربون بأسلوب الحوار والمناقشة لما لهما من دور فاعل في تعديل السلوك، وإكساب الأخلاق، وتفعيل القيم، فأخذ وقت قليل في المناقشة والمناظرة أنفع للمتعلم من قضاء وقت طويل في الحفظ والتكرار. فيجب على المربين أن يستخدموا هذا الأسلوب مع أبنائهم، فيفتحوا معهم دائما نوافذ الحوار والمناقشة والإقناع والاقتناع في جميع الموضوعات التي تساعد في تنشئتهم، وإكسابهم الأخلاق الحميدة، وتفعيل القيم الأصيلة، وأن يكونوا بعيدين عن أسلوب الأوامر والقهر الذي لا يفيد كثيرا في مجال التربية(أحمد،٢٠١٢، ٤٩٠). ولا شك أن استخدام الحوار من جانب المربين وأولياء الأمور يفيد الشباب في كثير من أمور حياتهم، ويسهم في توجيههم إلى الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

٤- الأسلوب القصصي:

تعد القصة من أنجح الأساليب التربوية لغرس القيم، وتنميتها لدى الأفراد؛ فهي تشد انتباه السامع أو القارئ لما فيها من تشويق وحبكة، وتحدث أثرها في النفس، بما تبعثه من إثارة ومشاركة وجدانية لأشخاص القصة، والتأثر بأبطالها وشخصياتها وأحداثها. لذا فإن القصة تمثل أروع الأمثلة لنماذج بشرية، يمكن استلهام العبر منها، وغرس القيم عن طريقها(الغالي، ٢٠٠٧، ١٤٨). ويعمل الأسلوب القصصي على التأثير في نفس السامع وعقله؛ وذلك لما يحمله من مضامين تربوية، تسهم في غرس القيم والاتجاهات، وتنميتها لدى الأفراد، خصوصا القصص الدينية والاجتماعية (الحمد، ٢٠٠٣، ٢٦). ويأتي تأثير القصة من جانبين: أحدهما: المشاركة الوجدانية المتمثلة في متابعة القارئ أو السامع لحركة أشخاصها، وتفاعله معهم، والجانب الآخر: أن الفرد يضع نفسه مع أشخاص القصة، ويظل يعقد مقارنة خفية بينه وبينهم. وبهذا تثير القصة انفعالات متلقيها، وتؤثر فيه تأثيرا توجيهيا(مدكور،٢٠٠٢، ٣٤٤، ٣٤٥) وقد أكثر القرآن الكريم من سرد القصص، سواء قصص الأنبياء مع أقوامهم، أو لأشخاص صالحين أو فاسدين؛ وذلك بهدف استلهام العبرة، وأخذ العظة من أحداثها، قال تعالى معقبا على قصة يوسف - عليه السلام - بعد سردها كاملة:" لقد كان

في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذين بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون"(يوسف،١١١)، وقال تعالى في آخر سورة هود بعد سرد قصص مجموعة من الأنبياء:" وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين"(هود،١٢٠). وقد أكدت دراسة ثومبسون (Thompson,2011, P404) على جدوى سرد القصص من جانب بعض المعلمين في تفعيل القيم الخلقية لدى طلابهم، إلا أنه يوجد قصور في هذا الجانب عند كثير منهم. وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغي أن يُستخدم الأسلوب القصصي في جانب من التشويق والإثارة، والمشاركة الوجدانية للمتلقين، والتركيز على استلهام العبر، واستخلاص الدروس المستفادة من موضوع القصة؛ وبذلك يُستفاد من هذا الأسلوب في إكساب القيم الخلقية للأفراد وتنميتها في نفوسهم بطريقة غير مباشرة؛ الأمّر الذي يسهم في ترشيد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

٥- الترغيب والترهيب:

يكتسب هذا الأسلوب التربوي أهميته وفاعليته من أنه يأتي موافقا لطبيعة النفس البشرية التي فطرها الله عليها؛ وذلك من حيث رغبتها في اللذة والنعيم، ورهبتها من الألم والعذاب. والترغيب وعد بشيء محبَّب إلى النفس من لذة، أو إغراء، أو متعة عاجلة في الدنيا، أم آجلة في الآخرة، مقابل قول طيب، أو فعل حسن، أو سلوك حميد، أما الترهيب فهو وعيد بشيء بغيض إلى النفس من إيذاء، أو حرمان، أو عقوبة عاجلة أم آجلة؛ وذلك مقابل الإتيان بقول أو فعل غير مرغوب فيه. وقد اعتمدت التربية الإسلامية على الترغيب والترهيب في مواضع عديدة من القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى:" نبئ عبادي أني أن الغفور الرحيم* وأن عذابي هو العذاب الأليم"(الحجر، ٤٩، ٥٠). وقد استخدم الرسول . ﷺ . الترغيب والترهيب في غرس القيم الخلقية وتنميتها، ومن ذلك ترغيبه . عليه الصلاة والسلام . في قيمتي الكرم وقول المعروف" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"، أما أسلوب الترهيب فيظهر جليا في تحذيره . ﷺ . من مساوئ الأخلاق، كالظن، وتتبع العورات، والتنافس، والتباغض " إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا"(العيسى، ٢٠١٠، ١٤٢، ١٤٣). وعليه ينبغي الاستفادة من هذا الأسلوب الهام الذي استخدمه القرآن الكريم والسنة النبوية؛ وذلك في غرس القيم الخلقية الإسلامية الأصلية، وتنميتها في نفوس الأفراد؛ حتى يلتزموا بها في تعاملهم مع الناس، وتكون موجهة لهم في التعامل الأمثل مع مواقع التواصل الاجتماعي..

رابعا: تفعيل بعض القيم الخلقية الإسلامية من خلال المؤسسات التربوية لضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:

تبين مما سبق أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، وأن لاستخدامها منافع وإيجابيات في حياة الفرد والمجتمع، بيد أن لها تأثيرات سلبية كثيرة على مناحي الحياة المختلفة؛ وذلك ناتج عن سوء استخدام تلك الوسائل من جانب الكثيرين، وخاصة الشباب والمراهقين؛ ولذا كان لا بد من ضبط هذا الاستخدام وترشيده؛ بهدف تدعيم الإيجابيات، وتعظيم المنافع، ومواجهة السلبيات، والحد من الآثار السيئة لهذه المواقع، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تفعيل مجموعة من القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها.

وقد حدد الباحث خمسة من هذه القيم الخلقية، وهي: المراقبة الذاتية، الصدقوالتثبت من الأخبار، الأمانة، الالتزام بآداب الحوار، المحافظة على الوقت، والتي يعتقد أنها تسهم عند تفعيلها لدى المستخدمين في ضبط استخدامهم وترشيده. وفيما يلي توضيح لدور المؤسسات التربوية في تفعيل هذه القيم الخلقية الإسلامية:

١- المراقبة الذاتية:

تعد المراقبة الذاتية، أو ما يُطلق عليه(الضمير) قيمة خلقية إسلامية هامة، وضرورية لضبط سلوك الأفراد، وفاعلة في توجيه أقوالهموأفعالهم الوجهة الصحيحة في تعاملاتهم مع الآخرين، وتعاملهم مع جميع مناحي الحياة، ويؤكد الباحث على أهمية هذه القيمة، وعلى دورها الفاعل في تهذيب الأخلاق، وتزكية النفوس؛ ولذا جاءت في مقدمة القيم الخلقية الأخرى. وتأتي المراقبة الذاتية نتيجة استحضار معية الله تعالى، واستشعار الفرد لمراقبته له، قال تعالى:" إن الله كان عليكم رقيبا"(النساء،١)، وقال تعالى:" ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم"(المجادلة، ٧). وعاب الله على من ضاعت أو ضعفت عنهم المراقبة الربانية، وتحولت إلى مراقبة الناس فقط، فقال تعالى: "يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا"(النساء، ١٠٨). وتحمله تلك المراقبة على استقباح أن يصدر منه قول أو فعل لا يرضى خالقه. كما تنبع المراقبة الذاتية من خلق الحياء الذي يتربى عند الإنسان، والذي هو خلق الإسلام، قال . ﷺ . :" لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء"(ابن ماجه، باب الحياء، ح٤١٨٢، ص٦٩٥). وقد جاء قرين الإيمان في أحاديث كثيرة، قال . ﷺ . :" الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاءة من الجفاء، والجفاء في النار"(ابن

ماجه، باب الحياء،ح٤١٨٤، ص٦٩٥).وهو شعبة من الإيمان كما في حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . عن النبي . ﷺ . قال: "الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان" (البخاري، باب أمور الإيمان، ح٩، ص١٢). وتعمل هذه المراقبة التي تأصلت عند الفرد، وصارت سجية وطبيعة لديه، على تزكية النفس، وتقويم الأخلاق، وتهذيب الأعمال، ولن يتم ذلك إلا إذا تأسست في النفس عاطفة داخلية قوية، تدفعها إلى طيب القول، وصالح العمل، وتمنعها عن قبيح القول، وسيء الفعل.

وينبغي أن تقوم المؤسسات التربوية المختلفة بتفعيل قيمة المراقبة الذاتية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال عدة أساليب تربوية. ويمكن إجمال دور هذه المؤسسات لتفعيل تلك القيمة فيما يلي:

- يأتي دور الأسرة دائما في مقدمة المؤسسات التربوية، فيما يتعلق بموضوع القيم الخلقية، وخاصة قيمة المراقبة الذاتية، التي ينبغي أن تُغرَس في نفوس الأفراد منذ صغرهم، وذلك من خلال الوالدين، فلا يصح أن يُرَبَى الأبناء على الحرية المطلقة غير المنضبطة، أو أن يقولوا أو يفعلوا ما يريدون دون رقيب داخلي يمنعهم ويزجرهم، ولا تتأتى هذه المراقبة لدى الأبناء إلا إذا طُبقت عمليا لدى الآباء، من خلال القدوة الملموسة، والمتمثلة في سلوكهم العملي، وربط الأبناء دائما بالله تعالى، وتعظيمه في نفوسهم، واستشعار معيته المطلقة لهم، حتى وهم وحدهم داخل غرفهم، وأن ما يفعلونه لا يخفى عليه سبحانه، وذلك حتى تصير هذه المراقبة طبيعة لدى الأبناء، وسجية في سلوكهم وتعاملاتهم، وخاصة فيما يشاهدونه على اليوتيوب، فلا يحتاجون إلى مراقبة آبائهم لهم، أو غلق غرفهم عليهم؛ لأن المراقبة نابعة من ذاتهم، وهي لا تفارقهم أبدا؛ وهذا يساهم كثيرا في ضبط سلوكهم.
- ويأتي دور المسجد لتأكيد وتدعيم ما تقوم به الأسرة، من غرس للقيم الخلقية، وتفعيلها لدى أبنائها؛ وذلك نظرا لمكانة المسجد في نفوس المسلمين، وما يمتلكه من قدرة على ضبط سلوك الأفراد، وتوجيهه الوجهة السليمة. ويستطيع أئمة المساجد وخطباؤها أن ينموا قيمة المراقبة الذاتية لدى روادها، وذلك من خلال تنكيرهم بعظمة الله، وإحاطة علمه بكل شيء، وكذلك من خلال قصص الصالحين، وضرب الأمثلة بالأولين، الذين كانوا مثالا يُحتذَى في مراقبتهم لأنفسهم في السر والعلن، ومحاسبتهم لها على الصّغير والكبير؛ وبذا يمكن تفعيل المراقبة الذاتية لديهم، وهم يبدون إعجاباتهم أو يسجلون مشاركاتهم على الفيسبوك.
- ويمكن للمؤسسات التعليمية أن تقوم بدور كبير في مجال غرس القيم الخلقية وتنميتها لدى طلابها؛ وذلك لأن هذا من صميم عملها، ومطلبا هاما لها؛ حيث لم يأتِ الطّلاب إليها لتلقي

العلم والحصول على المعلومات فقط، بل ليكتسبوا قيما خلقية، ومهارات حياتية واجتماعية كذلك، بالإضافة إلى تأهيلها لهم من خلال خططها وإدارتها ومناهجها وأعضاء هيئة التدريس بها؛ حيث يستطيع المعلمون أن يقوموا بدور كبير في ذلك، فهم مربون في مقام الآباء والأمهات، وينبغي أن يكونوا قدوة لهم في المراقبة الذاتية، وإخلاصهم في أعمالهم، وكذلك تدريب الطلاب عليها أثناء الاختبارات بعدم الغش حتى لو غفل المراقبون؛ وبذا يمكن للطلاب أن يكتسبوا منهم تلك المراقبة، وتكون سلوكا عمليا في جميع شئون حياتهم، وكذلك في تمييزهم الداخلي للضار من النافع عند كتابة تغريداتهم أو إعادة التغريدات على التوتير.

- وتقع مسئولية كبيرة على وسائل الإعلام المختلفة(التقليدية، الحديثة)، في دعم القيم الخلقية الأصيلة لدى جمهورها، ومؤازرة المؤسسات التربوية الأخرى والتعاون معها في ذلك، فلا يصح أن تكون تلك الوسائل في جانب، وهذه المؤسسات في جانب آخر. ويبدأ تفعيل قيمة المراقبة الذاتية من جانب وسائل الإعلام بالتزام هذه الوسائل بمراقبة نفسها أولا، واختيار ما يُعرَض فيها، وتنقيته من الشوائب، وتخليصه مما لا يليق عرضه، وكذلك توعية روادها بخططها وبرامجها وأهدافها، وأنهم مسئولون عما يرتادون، وبإمكانهم حذف ما لا يريدون. ومن المؤكد أنه لا يمكن التزام جميع وسائل الإعلام بهذا، فهناك قنوات عديدة، وصفحات كثيرة على الفيسبوك واليوتيوب، تنشر وتبث ما لا يصح رؤيته، ولا يمكن سماعه، وهنا تأتي المراقبة الذاتية لتضبط سلوك الفرد في التعامل معها؛ بحيث تحصّنه منها وتبعده عنها.
- ويأتي دور جماعة الرفاق في تدعيم القيم الخلقية وتفعيلها لدى أعضاء الجماعة؛ حيث إنهم يتوافقون على أهداف مشتركة، وقيم واحدة، وأخلاق متشابهة، ويمكن لجماعة الرفاق من خلال قائدها أو أعضائها إذا كانت صالحة أن تربي لدى الفرد قيمة المراقبة الذاتية، والتي تصاحبه في جميع أعماله، وتسهم في استقامته وتوازنه مع نفسه، وتضبط تعامله مع مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث الاستخدام الأمثل لها، فلا يكن همه مراقبة جماعته، أو السعي إلى إرضائهم، وذلك بمجاراتهم فيما يشاهدون ويسمعون، أو يقولون ويروجون.
- ثم يأتي دور الأندية(الثقافية، الاجتماعية، الرياضية) في غرس القيم وتفعيلها لدى أعضائها، وغالبا ما يأتي دورها آخرا ضمن المؤسسات التربوية؛ وذلك لأن دورها القيمي والخلقي في الواقع ما زال محدودا. ويمكن لهذه الأندية المختلفة أن تقوم بدور فاعل في تفعيل قيمة المراقبة الذاتية لدى روادها من خلال تعويدهم على المراقبة الدائمة لأنفسهم، والالتزام بالتعليمات والضوابط داخل النادي وخارجه، دون الاعتماد على مراقبة المسئول أو المدرب فقط؛ وكيف يجعل من

نفسه رقيبا عليها في تغريداته على التويتر، ومشاركاته على الفيسبوك، ومشاهداته على اليوتيوب؛ وبذا تتربى لدى الفرد هذه المراقبة، وتسهم في ضبط سلوكه.

٢- الصدق والتثبت من الأخبار:

يعتبر الصدق من أهم القيم الخلقية الدالة على إيمان صاحبها، وهو مطابقة الخبر للواقع، وضده الكذب، وهو الإخبار عن الشيء خلاف ما هو عليه، والذي يعد خصلة من خصال النفاق، وقد رغب الإسلام في الصدق، وحذر من الكذب، حيث قال الله تعالى : "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" (سورة التوبة،١١٩). وفي السنة عن ابن مسعود . رضي الله عنه . عن النبي . ﷺ . قال:" إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وان الرجل ليكذب حتىيكتب عند الله كذابا"(البخاري، كتاب الأدب، ح٦٠٩٤، ص١٢٤). وفي هذا الحديث دلالة واضحة على أن الصدق هو الذي يؤدي بصاحبه إلى البر، وهو طيب القول، وحميد الفعل، وعفة اللسان، وحسن التعامل مع الناس، وكذلك حسن استخدام وسائل التقنية الحديثة، وذلك بتحري الصدق فيما يقوله وينشره على مواقع التواصل الاجتماعي، ، وضرورة التثبت من الأخبار والمعلومات قبل إذاعتها.

فقد أمر الله سبحانه وتعالى بهذا التثبت وذاك التبيّن قبل الشروع في نقل الأحاديث وترويجها بين الآخرين، ونهى أن يعتمد الإنسان على الظن ومجرد التخمين في نشره للأخبار؛ الأمر الذي يؤدي إلى إيذاء الآخرين، وإلحاق الضرر بسمعتهم، أو قلب الأمور، وتشويه الحقائق، وضياع الحقوق، وانتشار الشائعات، قال الله عزوجل:" يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين"(الحجرات، ٦). وقال تعالى:" ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير"(الحج، ٨). فلا يحكم الإنسان على الأشياء حكما غير صحيح، أو يعتمد على معلومات لا دليل عليها، وهذا يشمل تزييف الحقائق والأخبار، فلا يقول الإنسان ما لا يعلم، أو يعمل بما لا علم له، أو يذم أحدا بما لا يعلم الحق فيه(الزحيلي،٢٠٠٠، ١٣٤٨). ومن ثم فلا بد أن يكون إبداء الآراء وإصدار الأحكام قائما على التثبت وتوافر الأدلة، مع توافر الاستقلالية للإنسان، بمعنى أن يكون ذلك صادرا عن تفكير منه، واختيار شخصي، ورويّة، وإرادة حرة، مع تجنب التبعية للآخرين في آرائهم وتصوراتهم وأعمالهم(درويش،٢٠١٣، ٣٦٠). وتتضح ضرورة تحري الصدق، وأهمية التثبت من الأخبار لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؛ لأن نسبة كبيرة من هؤلاء يسارعون في تبادل المعلومات، ونشر الأخبار، وترويج الأحداث العامة والخاصة، والبعض ينشر كل ما يجده أمامه من وقائع

وأخبار دون أن يكلف نفسه بالتحقق منها، والتثبت من صحتها قبل أن ينشرها؛ الأمر الذي يسهم كثيرا في انتشار الشائعات وترويجها بين قطاعات كبيرة من الناس، وفئات مختلفة منهم، وذلك في سرعة ويسر؛ نتيجة التقنية الحديثة.

وعليه فينبغي أن تقوم المؤسسات التربوية المختلفة بتفعيل قيمة الصدق والتثبت من الأخبار لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال عدة أساليب تربوية. ويمكن إجمال دور هذه المؤسسات لتفعيل تلك القيمة فيما يلي:

- ينبغي للأسرة أن تغرس في نفوس أبنائها منذ صغرهم، قول الحق، وتحري الصدق، وعدم القول بلا عمل، أو نشر ما لم تثبت صحته والتأكد منه، ويكون ذلك من خلال أسلوب القدوة، والذي هو من أهم أساليب غرس القيم، وأنفعها في تفعيلها؛ حيث ينبغي أن يلتزم كل أفراد الأسرة، والوالدان في مقدمتهم بالصدق في أقوالهم وأفعالهم، وعدم قبول الأخبار أو المعلومات دون التثبت منها، ويتأكد ذلك بالموعظة الحسنة، من خلال توضيح خطورة الكذب، وبيان أضرار ترويج الشائعات على الفرد والمجتمع، على أن يكون ذلك في أسلوب حواري هادئ، وفي إطار من الترغيب والترهيب؛ وبذلك يمكن للأفراد اكتساب هذه القيمة، وترسيخها في نفوسهم، بحيث تصير سجية لهم في تعاملاتهم مع الآخرين، وفي ضبط مشاركاتهم عبر مواقع التواصل، وعدم مشاركتهم في محاولات تشويه الآخرين، أو حملات التشهير بهم.
- ويأتي دور المسجد في ترسيخ قيمة الصدق، وأهمية قول الحق، وضرورة تحري الدقة في النقل، ويمكن أن يتم ذلك عبر أسلوب الموعظة الحسنة، والتي تُفهَم من خلالها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الداعمة لذلك، كما يمكن تفعيلها من خلال الأسلوب القصصي لأناس صالحين قدامى ومعاصرين التزموا الصدق في أقوالهم وأفعالهم مهما كانت الظروف، فكان سببا في نجاتهم ورفعتهم في الدنيا والآخرة؛ وبذلك يكتسب الأفراد هذه القيمة وتُنمَى لديهم، وتكون ملازمة لهم في جميع أمورهم، فلا يقولون إلا حقا، ولا ينشرون إلا صوابا.
- وتقوم المؤسسات التعليمية بتفعيل قيمة الصدق والتثبت من الأخبار كذلك من خلال أساليب القدوة، والموعظة الحسنة، والأسلوب القصصي، وضرب الأمثلة، واختبار المواقف لدى طلابها، فلا شك أنها أقدر على ذلك من غيرها بما لديها من مؤهلات وإمكانات، مع ملاحظة ألا يتم ذلك بأسلوب نظري جاف، يؤدي إلى تنفير الطلاب من هذه القيمة، بل بأسلوب حواري هادئ وراقٍ، يشارك فيه الطرفان مشاركة عقلية ووجدانية؛ بحيث يتم إكسابهم إياها، وتحبيبهم فيها، وحملهم على الالتزام بها، وأن تكون سلوكا عمليا لهم، وقيمة يصدرون عنها في أقوالهم وأفعالهم، وتعاملهم مع نشر المعلومات، وإذاعة الأخبار عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- وتقع على وسائل الإعلام مسئولية كبيرة، وتتحمل أمانة عظيمة؛ من حيث ضرورة تحري الصدق فيما تنشره، والتثبت من الأخبار والأحداث التي تروجها، وعدم إذاعة الأخبار الكاذبة، أو نشر الشائعات المغرضة، وذلك حتى تنال احترام روادها، وتحظى بثقة جمهورها، كما أن بإمكانها أن تعقد الحوارات الهادفة التي ترد على الشائعات المنتشرة، وتقدم برامج متخصصة في تفنيدها، وكيفية تلقي الأخبار، والتمييز بين الصادق والكاذب منها، وهي بذلك تنمي لدى جمهورها قيمة الصدق والتثبت من الأخبار، فيتعود الأفراد على هذه القيمة، ويطبقونها في نقلهم للمعلومات المختلفة، وتلقيهم للأخبار، ومشاركاتهم في إعادة التغريدات عبر تويتر.
- ويمكن لجماعة الرفاق أن تسهم بدورها في تفعيل قيمة الصدق والتثبت من الأخبار لدى أعضائها، وذلك من خلال الأسلوب الحواري القائم على الحجة والبرهان، وطلب الدليل من ناقل الأخبار على صحة ما يقوله، وعدم المسارعة إلى تصديقه أو تكذيبه إلا بعد التأكد من قوله، بالإضافة إلى تطبيق أسلوب الترغيب والترهيب؛ وذلك حتى تتمكن الجماعة من تطبيق هذه القيمة في تعاملها فيما بينها، وفي تعاملاتها الخارجية مع غيرها، حتى يصير ذلك طبيعة دائمة، وقيمة ثابتة، تحكم نشرهم للمعلومات، وترويجهم للأخبار عبر مواقع التواصل.
- وتستطيع الأندية على اختلاف أنواعها كذلك أن تنمي لدى روادها كبارا وصغارا، قول الصواب، وتحري الصدق، والبحث عن الحقيقة، ويمكن أن يتم ذلك عبر ندوات متخصصة للأندية الثقافية أو دورات تخصصية للأندية الاجتماعية؛ وذلك لبيان أهمية تحري الصدق في الأخبار والمعلومات، وخطورة نشر الشائعات وتصديقها أو ترويجها، أو عبر التزام أعضاء الأندية الرياضية بذلك من خلال مدربيهم في الألعاب المختلفة، مع التركيز على أن يلتزم الجميع بهذه القيمة داخل الأندية وخارجها.

٣- الأمانـة:

تعد الأمانة واحدة من القيم الخلقية الأصيلة التي أمر بها الإسلام، قال تعالى:" إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا"(النساء،٥٨). وقد اعتز بها العرب قبل الإسلام، فإذا أرادوا أن يمتدحوا إنسانا وصفوه بالأمانة والصدق، كما كانوا يطلقون على النبي . صلى الله عليه . قبل بعثته الصادق الأمين، وقد أكد القرآن الكريم في كثير من آياته على هذا الخلق الأصيل، مثل قوله تعالى في وصف المؤمنين:" والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون"(المؤمنون، ٨). وعظم الله شأنها، وأعلى قدرها في قوله تعالى:" إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا"(الأحزاب،٧٢). كما تتضح مكانة الأمانة وعظمها في

الإسلام من حديث أنس . رضي الله عنه . حين قال: ما خطبنا رسول الله . ﷺ إلا قال:" لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له"(ابن حنبل، ج٣، ح١٣٥). وواقع الحال أن أمور الناس لاتستقيم جميعها إلا بالأمانة، خاصة لو اجتمعت معها القوة، قال تعالى على لسان إحدى ابنتي شعيب عن نبي الله موسى . عليه السلام:" يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين" (القصص،٢٦). والأمانة شاملة لجميع مجالات الحياة ونواحيها المختلفة، سواء صغرت أم كبرت؛ حيث توجد أمانة العبادات وعلاقة المسلم بربه عزوجل، وأمانة المعاملات وعلاقة الفرد بالآخرين، وما يندرج تحتها من جوانب كثيرة، كأمانة حفظ الأسرار، وعدم كشف العورات، وكذلك أمانة جوارح الإنسان وضرورة حفظها وصيانتها عن كل ما ينسها، وعدم استعمالها إلا فيما يرضى الله تعالى، ومن ذلك حفظ البصر عن الاطلاع على ما لا يليق من الصور ومقاطع الفيديو المنتشرة على الفيسبوك واليوتيوب، قال تعالى:" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون"(النور، ٣٠).

ومن ثم ينبغي أن تقوم المؤسسات التربوية المختلفة بتفعيل قيمة الأمانة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون من خلال عدة أساليب. ويمكن إجمال دور هذه المؤسسات لتفعيل تلك القيمة فيما يلي:

- نظرا لأهمية الأمانة، ومكانتها، وشموليتها لجميع مناحي الحياة، وشمولها لجوانب الشخصية المختلفة؛ فيأتي دور الأسرة بارزا وفاعلا في غرس قيمة الأمانة وتفعيلها لدى أبنائها، ويكون ذلك من خلال القدوة الصالحة؛ حيث يعمل الوالدان على تجسيدها واقعا عمليا داخل البيت وخارجه، وكذلك من خلال الموعظة الحسنة والأسلوب القصصي، واللذين يمكن لأولياء الأمور الاستفادة منهما في تدعيم قيمة الأمانة لدى أبنائهم، على أن يكون ذلك عبر أسلوب حواري هادف، بالإضافة إلى أسلوب الترغيب والترهيب؛ وذلك بهدف أن تترسخ الأمانة في نفوسهم، وتكون سجيّة فيهم، وتشمل جميع تعاملاتهم؛ وبذلك توجههم إلى الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي، وترشدهم إلى محاسنها، وتحصنهم من مساوئها.
- ويمثل المسجد أهمية كبيرة في تدعيم قيمة الأمانة وتفعيلها لدى رواده؛ وذلك نظرا لما يتمتع به من مكانة، وما له من منزلة في نفوس المسلمين، بالإضافة إلى تعدد الأساليب التي يمكن أن يتبعها المسجد في تحقيق ذلك، من خلال الموعظة الحسنة المؤثرة التي تخاطب العقل والعاطفة معا لسرد الآيات والأحاديث الدالة على عظم الأمانة وأهميتها، وعرض القصص من القرآن والسنة والواقع لأناس حققوا الأمانة في حياتهم، وضرب الأمثلة بنماذج من المتقدمين والمتأخرين في هذا الشأن، على أن يكون ذلك كله من خلال الأسلوب الحواري الهادف المقنع، وبذلك يمكن

تفعيل الأمانة في نفوس الأفراد، وحثهم على أن تكون سلوكا عمليا في حفظ جوارهم من الزلل، وتحصينهم من الخطأ، وذلك عبر نشاطاتهم على الفيسبوك، ومشاركاتهم في التويتر، ومشاهداتهم أو مشاركاتهم لمقاطع اليوتيوب.

- كما أن للمؤسسات التعليمية دورها الفاعل كذلك في غرس قيمة الأمانة وتنميتها لدى طلابها؛ حيث يمكن لهذه المؤسسات أن تقوم بذلك من خلال توفير القدوة الحسنة المتمثلة في المعلمين وأعضاء هيئة التدريس، والذين يؤدون أدوارهم، ويقومون بمهامهم بأمانة وإخلاص وتفانٍ، وبهذا يرسخون الأمانة في نفوس أبنائهم، ويجسدونها عمليا أمامهم، وكذلك من خلال عرض القصص الهادف وضرب الأمثلة النافعة، وأن يدحضوا ما لدى الطلاب من شبهة ضياع الأمانة عند الناس، وأنها كانت في الزمن الماضي، وأن يحرصوا على أن تكون الأمانة هي عنوانهم، ومبدأ معاملاتهم، وأن تكون هناك برامج عملية وورش عمل لكيفية تدريبهم على تطبيق الأمانة أثناء تعاملهم مع (الفسبوك، التويتر، اليوتيوب).
- أما وسائل الإعلام فتقع عليها مسئولية كبرى في تفعيل قيمة الأمانة لدى جمهورها، وهي الأمانة الشاملة، وذلك من حيث التزامها هي أولا بأمانة الكلمة، والالتزام بالميثاق الإعلامي المهني في عرض برامجها وفقراتها، وألا تكون موجهة لتحقيق أغراض معينة مهما كانت، وأن تكون لصالح الفرد ومصلحة المجتمع، وأن تعمل على تنقيتها مما لا يليق مشاهدته أو سماعه من الأفلام والمسلسلات والمسرحيات، بل ويمكن الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي نفسها في توعية الأفراد وتثقيفهم، وضرورة تحملهم المسئولية، وتحليهم بالأمانة فيما يشاهدونه، ويسمعونه، ويشاركون فيه غيرهم، ولا ينساقون وراء الآخرين.
- كما يمكن لجماعة الرفاق أن تقوم بدور هام كذلك في تدعيم قيمة الأمانة وتنميتها لدى أعضائها، وذلك من خلال وضع ضوابط لتعامل الأعضاء، ومعايير لمعاملاتهم فيما بينهم، وكذلك مع غيرهم، وإعلاء قيمة الأمانة، واستخدام أسلوب الترغيب والترهيب في تفعيلها، وأن تكون هناك حوارات ونقاشات حول بعض الصفحات الضارة على الفيسبوك واليوتيوب، والتي ينبغي تجنبها، والحذر عند المشاركة في التغريدات على التويتر.
- ويأتي دور الأندية لتسهم في تفعيل قيمة الأمانة لدى روادها، ويكون عبر تقوية وازع الضمير، والمراقبة الذاتية، وذلك خلال تعاملهم مع مرافق الأندية وأجهزتها المختلفة، وتذكيرهم دائما بأنها أمانة في أعناقهم، وأنهم مسئولون عنها، على ألا يكون ذلك داخل الأندية فقط بل يتعدها إلى خارجها، وأن يترسخ لدى الفرد أنه مؤتمن على جوارحه كلها، ومسئول عما يقول ويفعل، وأمين

فيما يشاهد ويسمع، ولذا عليه أن يختار دائما ما يفيده وينفعه، ويبتعد عما يضر ويؤذي، سواء له أم للآخرين.

٤- الالتزام بآداب الحوار:

إن للحوار أهمية بالغة، ودورا فاعلا، في توضيح العديد من الأمور الغامضة، وإيضاح كثير من الموضوعات الملتبسة، والمساهمة في تغيير الأفكار المتطرفة، والمفاهيم الخاطئة لدى الطرف الآخر، ولا يتأتى ذلك إلا بالحوار العلمي الهادف الذي يتجرد المتحاورون فيه عن التعصب والعناد والهوى، ومحاولة كل طرف الانتصار لرأيه وإثبات ذاته على الطرف الآخر، ولو كان ذلك على حساب تبيان الحق، وبيان الحقيقة.

وقد جاء الحوار كثيرا في القران الكريم، وذلك في قصص كثيرة، وصور عديدة، منها: ما دار بين الله عزوجل ورسله الكرام، من حيث تكليفهم وإرسالهم إلى أقوامهم، وما دار بين الرسل وأقوامهم الذين أُرسلوا إليهم، وما جاء في قصة آدم عليه السلام مع إبليس، وصاحب الجنتين في سورة الكهف، وأصحاب الجنة في سورة القلم، وحوار إبراهيم . عليه السلام . مع أبيه وابنه، وحوارات يوم القيامة، كحوار أهل الجنة والنار، والمتكبرين والضعفاء، وغيرها كثير جدا. كما جاءت نماذج كثيرة ومتنوعة للحوار في السنة النبوية، ومنها: حوار النبي . ﷺ . مع عدد كبير من أصحابه، وحواره مع الصحابة قبل غزوة بدر، وكذلك قبل غزوتي أحد والأحزاب، وحواره مع الأنصار بعد غزوة حنين، وحواره مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا، وحواراته الكثيرة مع الكفار والمخالفين؛ الأمر الذي يؤكد على أهمية الحوار وضرورته في أمور الدنيا والدين، ومع الجميع على اختلاف طوائفهم، وتعدد مذاهبهم، وتنوع مشاربهم، وتهدف جميعها إلى توضيح وجهة النظر، ومحاولة إقناع الطرف الآخر بالموضوع المتحاور فيه، وذلك بإرادته وقناعته، دون إكراهه أو إجباره على ما لا يقبله.

وجاءت كل محاورات القرآن الكريم والسنة النبوية في أسلوب راقٍ، وحوار هادئ، بعيد عن التعصب والعصبية، مخاطبةً العقل والعاطفة معا، ملتزمةً بآداب الحوار وضوابطه، هادفةً إلى إيصال الحقيقة، وجلاء الأمر. قال الله تعالى:" ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" (النحل،١٢٥)، بل حتى مع المخالفين في المعتقد:" ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون" (العنكبوت،٤٦). وتجدر الإشارة إلى أن الحوار يقصد منه التفاهم والوصول إلى الصواب،

وليس إثبات الذات؛ ولذا فمن أهم آداب الحوار: الإنصات الجيد، وأن يضع المستمع نفسه في موقع الطرف الآخر، وينظر إلى الأمور من زاويته، عندئذ قد ينزل المحاور على رأي الطرف الآخر. وقد ذكر أحد الباحثين آدابا عامة للحوار، مؤكدا على أنها ليست منّة من الآخرين، وإنما هي أخلاق كريمة ومهارات تحكم لغة التعامل الراقي بين الناس مثل: اطلب الحقيقة ولا تحاور من أجل الانتصار. لا تستأثر بالحديث . كن مستمعا بارعا . لا تقاطع . ابدأ بنقاط الاتفاق . افهم من أمامك . لا تغضب . اعترف بالخطأ . اغضض من صوتك . احترم الطرف الأخر . لا تستطرد . لا تخطئ . كن منصفا . لا تتعصب(الحبيب،٢٠٠٢، ٣٢-٧٣)

ومن ثم ينبغي أن تقوم المؤسسات التربوية المختلفة بتفعيل آداب الحوار لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال عدة أساليب تربوية. ويمكن إجمال دور هذه المؤسسات لتفعيل تلك القيمة فيما يلي:

- تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية، إن لم يكن أهمها على الإطلاق في غرس آداب الحوار وتنميتها لدى أبنائها؛ وذلك لأنها المحضن الأول للأفراد، وفي الجو الذي توفره ينشأون، ويكون ذلك من خلال حوارات الوالدين مع بعضهما، وحوارات الأبناء معهم ومع بعضهم؛ حيث ينبغي أن تكون هذه الحوارات ملتزمة بآداب الحوار، ومنضبطة بمعاييره، وخاصة احترام الطرف الآخر، وذلك من خلال أسلوب القدوة، ويتدربون على ممارستها عمليا داخل الأسرة، وبذلك تترسخ عند الأبناء هذه الآداب وتلك المعايير، ويلتزمون بها في جميع حواراتهم الشفوية والكتابية، وخاصة في حواراتهم على موقعي الفيسبوك والتويتر، والتي تصل في بعض الأحيان إلى حد السب والقذف بألفاظ نابية.
- ويقوم المسجد بدور فاعل في تدعيم قيم الحوار، والحث على الالتزام بآدابه وضوابطه، وذلك يكون من خلال التذكير بما جاء من حوارات هادفة بناءة في القرآن الكريم والسنة النبوية، سواء مع المؤيدين أو المخالفين، واستخلاص ما ينبغي أن يكون عليه المسلم في حواراته مع المسلمين وغيرهم، وخاصة في هذا العصر الذي نحتاج فيه الحوار مع الآخر كثيرا؛ بسبب التقدم التكنولوجي المتسارع، والذي اختلف بصورة كبيرة عن شكل الحوار القديم.
- ويأتي دور المؤسسات التعليمية في غرس قيم الحوار لدى طلابها، وتدريبهم على آدابه، وتعوديهم على ضوابطه، ويكون ذلك أولا من خلال أسلوب القدوة؛ حيث ضرورة التزام المعلمين والأساتذة بهذه الآداب، وكذلك من خلال عقد الدورات التدريبية، وورش العمل المختلفة، والاستفادة من المواقف واستغلال الأحداث؛ لكي يقوم الطلاب بحوارات عملية، ويمارسوا من

خلالها آداب الحوار، ويتعودوا على ضوابطه، سواء مع معلميهم أو زملائهم، أو الآخرين، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بذلك في جميع حواراتهم الشفهية والكتابية.

- ويمكن لوسائل الإعلام أن تقوم بدور كبير في دعم قيم الحوار وتنميتها لدى جمهورها، ولكن عليها أن تلتزم هي أولا بهذه القيم وتلك الآداب، وأن تطبق ضوابط الحوار في برامجها الحوارية، التي قد يفتقر معظمها إلى هذه الآداب، ويخلو كثير منها من هذه الضوابط، فضلا عن برامجها وفقراتها الأخرى. كما أن بإمكان وسائل الإعلام، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع اليوتيوب، أن تقدم لجمهورها ومرتديها نماذج عملية لحوارات منضبطة راقية، لا يكون هدفها انتصار كل طرف على الآخر، بل تُوضع آداب، وتُحدَد ضوابط، يتعين على الطرفين أن يلتزما بها طيلة الحوار؛ وبذلك يكتسب المشاهدون هذه القيم، ويتدربون عليها، ثم يطبقونها عمليا في حواراتهم مع الآخرين.
- ويأتي دور جماعة الرفاق فاعلا في دعم قيم الحوار وتفعيلها لدى أعضائها، وقد يكون ذلك بصورة أوضح من المؤسسات الأخرى؛ حيث يمثل الحوار عاملا هاما، وعنصرا بارزا، في تواصل الجماعة وتعاملات أعضائها مع بعضهم، وينبغي أن تضع جماعة الرفاق مجموعة من الآداب والضوابط؛ لكي يلتزم بها الأعضاء في حواراتهم مع بعضهم، وعليها أن تستخدم أسلوب الترغيب والترهيب لحثهم على ذلك، ومن ثم يكتسب أعضاء الجماعة آداب الحوار، ويعملون على تطبيقها في حواراتهم الشفهية، أو الكتابية، وخاصة في تعليقاتهم ومشاركاتهم.
- كما يمكن للأندية على اختلاف أنواعها(ثقافية، اجتماعية، رياضية) أن تقوم بدورها في تدعيم آداب الحوار لدى روادها كبارا وصغارا؛ وذلك يكون في الأندية الثقافية من خلال إقامة ندوات خاصة تعالج جوانب الحوار المختلفة، يحاضر فيها متخصصون في مهارات الاتصال، يعقبها ورش عمل تدريبية للمشتركين، كما يمكن للأندية الاجتماعية أن تقوم بعقد دورات تخصصية لتدريب الأفراد على آداب الحوار وضوابطه، وتقوم الأندية الرياضية بتفعيل آداب الحوار، من خلال الالتزام بها أثناء حوارات المدربين مع اللاعبين، واللاعبين مع بعضهم، وإلزامهم بذلك عبر أسلوب الترغيب والترهيب، ثم حثهم على تطبيق ذلك في جميع حواراتهم.

٥- المحافظة على الوقت:

يمثل الوقت أهمية كبيرة لدى الأفراد والمجتمعات؛ لأن الوقت هو الحياة، وهو الذي يستطيع الفرد من خلاله أن يقوم بواجباته، ويؤدي ما عليه، وينجز أعماله، ويحقق طموحاته، وكذا يتقدم المجتمع ويرتقي عبر تعمير الأفراد لأوقاتهم، وتعظيم الاستفادة منها. وإذا كان الوقت بهذه الأهمية، فقد حظي في الإسلام بمكانة عظيمة؛ حيث إنه وسيلة المسلم لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة؛

ولذا جاء القسم بأجزاء الوقت في فواتح بعض سور القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:(والفجر)،(والليل إذا يغشى)،(والضحى* والليل إذا سجى)، (والعصر). ولا أدل على ذلك من جعل النبي ﷺ . الفراغ نعمة عظيمة، لا يعرف قدرها كثير من الناس، كما جاء في حديث ابن عباس . رضي الله عنهما :" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"(البخاري، باب الزهد: ح٦٤١٢، ص٨٨). فجاء الإسلام ليقرر أن المسلم هو الذي يغتنم وقته، ويوظفه فيما يفيده، ويستعمله فيما ينفعه، بل إن الإسلام أضاف بعدا ممتدا آخر للزمن، بعدا غيبيا غير منظور، يتحقق من خلال الحس بالزمن في الدنيا، واستشعار المسئولية عنه في الآخرة، وإدراك سنة الأجل في ضوئه، وإيقاظ الحس المستقبلي والإعداد له، والتفكير بالتداعيات والعواقب المترتبة عليه، وهذا هو السبيل لبناء الفرد والمجتمع (حسنة، السدحان، ٢٠٠٠، ١٤).

وتزايدت قيمة وأهمية وقت الفراغ للغالبية العظمى من أفراد المجتمع في العصر الحديث؛ وذلك نتيجة للتغيرات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتعتمد سياسة وقت الفراغ في المجتمعات المعاصرة، على مبدأ إنساني، يهدف إلى تحويل وقت الفراغ إلى وقت ممارسة أنشطة ترويحية، ومزاولة هوايات مفيدة، بما يتناسب مع ظروف كل فرد، وقيمه ومعتقداته، وعمره وجنسه. أي أن وقت الفراغ يعتمد على طبيعة النشاطات والفعاليات المتنوعة التي يمارسها الفرد في حياته اليومية، ويختارها بإرادة حرة تلاءم.ميوله واتجاهاته وظروفه وطبيعته الاجتماعية والنفسية بهدف المتعة والسرور، ويرجع الاهتمام بوقت الفراغ، وأسلوب شغله إلى أهمية الاستفادة منه على المستوى الفردي والمجتمعي. ومع ذلك يلاحظ أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يقضون أوقاتا طويلة، وساعات عديدة، متنقلين فيها بين هذه المواقع، بل وصل بعضهم إلى حد العزلة عن الناس، وإهمال واجباته، والتقصير فيما يطلب منه؛ لذا ينبغي للفرد أن يكون حريصا على وقته، وأن يستفيد من فراغه فيما ينفعه ولا يضره، وبما يعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه.

ومن ثم ينبغي أن تقوم المؤسسات التربوية المختلفة بتفعيل قيم المحافظة على الوقت لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال عدة أساليب تربوية. ويمكن إجمال دور هذه المؤسسات لتفعيل تلك القيمة فيما يلي:

- تقوم الأسرة بغرس قيمة المحافظة على الوقت وتنميتها لدى أبنائها منذ صغرهم، ويكون ذلك من خلال ما يرونه عمليا من حرص الوالدين على الوقت، وعدم إضاعته فيما لا يفيد، فضلا عما يضر، وكذلك عبر التذكير الدائم للأبناء بأهمية الوقت، وضرورة المحافظة عليها، وسرد القصص وضرب الأمثال، بمن استفادوا بأوقاتهم، واستعملوها فيما كان سببا في رفعتهم وعلو

شأنهم، وآخرين أهملوا أوقاتهم، وأضاعوها فيما لا جدوى منه ولا طائل من ورائه، كما يكون بإمكان الوالدين أن يستخدموا أسلوب الترغيب والترهيب في حث أبنائهم على ذلك، ومن ثم يحرص الأبناء على المحافظة على أوقاتهم وعدم الجلوس بالساعات الطويلة أمام مواقع التواصل الاجتماعي، متجولين بين الفيسبوك والتويتر واليوتيوب.

- ويقوم المسجد بدعم قيمة المحافظة على الوقت وتفعيلها لدى رواده، وذلك من خلال أسلوب الموعظة الحسنة؛ حيث يقوم الخطباء والوعاظ ببيان قيمة الوقت في الإسلام، بسرد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على ضرورة حرص المسلم على وقته، واغتنامه فيما يفيده في الدنيا والآخرة، ويعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وضرب الأمثلة بأناس صالحين عاشوا قليلا، لكنهم تركوا آثارا كثيرة؛ بسبب تعمير أوقاتهم وعدم إضاعتها؛ وبذا يدرك الفرد أن الوقت هو الحياة، وأنه لا ينبغي عليه إهداره، أو قضاؤه كله في مواقع التواصل الاجتماعي.
- وتسهم المؤسسات التعليمية بدور فاعل في إكساب طلابها قيمة المحافظة على الوقت؛ وذلك يأتى من أن نظام هذه المؤسسات قائم أصلا على الانضباط والالتزام بالوقت المحدد لبداية المحاضرات ونهايتها، ولدخول القاعات الدراسية والخروج منها، وعليه فينبغي أن تلتزم إدارات تلك المؤسسات وأعضاء هيئة التدريس فيها بالزمن المحدد؛ حتى يكونوا قدوة لطلابهم في ذلك؛ وبهذا يعرفون مكانة الوقت، وأهمية المحافظة عليه، وضرورة الاستفادة منه في الدرس والتحصيل والمذاكرة، وتخصيص أوقات يسيرة للتنقل بين هذه المواقع.
- كما يمكن لوسائل الإعلام المختلفة أن تسهم في تفعيل قيمة المحافظة على الوقت لدى جمهورها؛ وذلك من خلال تقديم البرامج الهادفة، والفقرات المفيدة، والحد من وسائل الترفيه والتسلية، وضرورة أن يلتزم القائمون على البرامج الحوارية بالوقت المحدد، وإلزام المتحاورين بالوقت المخصص؛ وبذلك يتم توعية الجمهور بقيمة الوقت حتى لو كان يسيرا.
- ويأتي دور جماعة الرفاق واضحا في تفعيل قيمة المحافظة على الوقت لدى أعضائها؛ وذلك من خلال إلزامهم بالأوقات المحددة للقاءات والاجتماعات، والأزمنة المخصصة لإنجاز المهام والأعمال الموكلة إليهم، وعدم القبول بتأخيرها عن وقتها، واستخدام أسلوب الترغيب والترهيب لحثهم على ذلك، وبهذا تعلي جماعة الرفاق هذه القيمة لدى الأعضاء، ويمكن أن يُجرَى نقاش أسبوعي في أسلوب حواري هادف عما قام به كل عضو من أعمال، وما أنجزه من مهام خلال الأسبوع، وحساب الوقت المهدر لديه، ومحاولة تقليله إلى أقل حد ممكن.
- ويمكن للأندية أن تسهم كذلك في تدعيم قيمة المحافظة على الوقت لدى روادها؛ وذلك عبر استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، والذي يحمل أعضاء النادي على الالتزام بالأوقات المحددة

لحضور الندوات واللقاءات والدورات، ومواعيد التدريب المخصصة للألعاب المختلفة، وبذا يكتسب الأعضاء هذه القيمة، وتُنمّى عندهم، وتدفعهم إلى عدم إهدار أوقاتهم، وتوجههم إلى تنمية مواهبهم، وممارسة هواياتهم، والمشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية.

خاتمة الدراسة:

تناولت الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي، من حيث أهميتها، خصائصها، تأثيراتها، أهمها، وكذلك المؤسسات التربوية، وهي: الأسرة، المسجد، المؤسسات التعليمية، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق، الأندية، كما تناولت القيم الخلقية الإسلامية من حيث أهميتها، خصائصها، مصادرها، أساليبها، وأخيرا: تفعيل بعض القيم الخلقية الإسلامية من خلال المؤسسات التربوية لضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- أن مواقع التواصل الاجتماعي أخذت موقع الريادة على حساب وسائل التواصل التقليدية.
- أهم مواقع التواصل الاجتماعي هي: الفيسبوك، التويتر، واليوتيوب.
- توجد تأثيرات سلبية لهذه المواقع على قيم الأفراد وسلوكياتهم.
- للقيم الخلقية الإسلامية أهمية كبيرة، ودور فاعل في ضبط استخدام هذه المواقع؛ وذلك نظرا لخصائصها المتميزة، وطبيعة مصادرها.
- يمكن للمؤسسات التربوية أن تقوم بدور بارز في تفعيل القيم الخلقية الإسلامية.

وطرحت الدراسة عدة مقترحات ينبغي على المؤسسات التربوية الأخذ بها لتفعيل بعض القيم الخلقية الإسلامية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لضبط استخدامهم لها، وأهمها:

- على الأسرة أن تكون قدوة صالحة لأبنائها؛ بهدف تفعيل قيم: المراقبة الذاتية، الصدق والتثبت من الأخبار، الأمانة، الالتزام بآداب الحوار، المحافظة على الوقت لدى أبنائها، مع تذكيرهم المستمر بأهمية الالتزام بها.
- ينبغي على المسجد أن يسهم في تفعيل هذه القيم الخلقية لدى رواده عبر الموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب، من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- كما ينبغي أن تقوم المؤسسات التعليمية بدورها كذلك من خلال القدوة الحسنة لأعضاء هيئة التدريس، والأسلوب القصصي الهادف؛ لتدريب طلابها على ممارسة هذه القيم الخلقية في تعاملهم مع مشاركات الفيسبوك، وتغريدات التويتر، ومشاهدات اليوتيوب.

- يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم في تدعيم القيم الخلقية لدى جمهورها، من خلال تقديم برامج حوارية، وفقرات إعلامية هادفة، وورش عمل مختلفة، تجسد هذه القيم الخلقية وتفعلها لدى مشاهديها؛ وذلك بهدف تطبيقها في مشاركاتهم ومشاهداتهم على مواقع التواصل.
- كما يمكن لجماعة الرفاق أن تفعّل القيم الخلقية لدى أعضائها من خلال القدوة الحسنة والأسلوب الحواري الهادف، والمنضبط بآداب الحوار، بالإضافة إلى أسلوب الترغيب والترهيب.
- ينبغي على الأندية أن تقدم الندوات الثقافية، والدورات التدريبية؛ بهدف ترسيخ هذه القيم الخلقية لدى روادها، وتدريبهم على ممارستها؛ لتكون موجهة لسلوكهم، وضابطا لتعاملهم مع (الفيسبوك، التوتير، اليوتيوب).

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

* القرآن الكريم.
١- ابن حنبل، أحمد محمد(١٩٩٣): مسند الإمام أحمد، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
٢- ابن ماجه، محمد يزيد(٢٠١٠): سنن ابن ماجه، طبعة دار إحياء الكتب العربية، حلب.
٣- أبو خطوة، السيد عبد المولى، الباز، أحمد نصحي(٢٠١٤): شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج(٧)، ع(١٥)، البحرين.
٤- أبو دف، محمود خليل(٢٠٠٢): مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق للطباعة والنشر، غزة.
٥- أحمد، وقيع الله السيد(٢٠١٢): التربية الخلقية للطفل من منظور إسلامي، جرش للبحوث والدراسات، مج(١٤)، ع(٢)، جامعة عمان، الأردن.
٦- البخاري، محمد إسماعيل(٢٠٠٤): صحيح البخاري، طبعة دار الهيثم، القاهرة.
٧- بريغش، محمد حسن(٢٠٠٤): التوجيهات التربوية في الحديث الشريف، مجلة البعث الإسلامي، مج(٤٩)، ع(٣)، الهند.
٨- التل، شادية(٢٠٠٣): المنظومة القيمية لطلاب جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدارسات: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١، الأردن.
٩- الجلاد، ماجد زكي(٢٠٠٧): تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، عمان.

١٠- الجمال، رباب رأفت(٢٠١٤): تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع(١١)، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال.

١١- الحبيب، طارق علي(٢٠٠): كيف تحاور، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، الرياض.

١٢- الحسني، عوض حمد(٢٠٠٦): تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٣- حسنة، عمر عبيد، السدحان، عبد الله ناصر(٢٠٠٠): الترويح وعوامل الانحراف: رؤية شرعية، كتاب الأمة، س(١٩)، ع(٧٤) مارس، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الدوحة.

١٤- حسيني، صلاح الدين محمد(٢٠٠٥): دور المؤسسات التربوية والاجتماعية في مواجهة الاختلالات القيمية لاستخدام الشباب المصري للإنترنت، مؤتمر(المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح: رؤى عربية تنموية)، العريش، ٢٦-٢٨أبريل، مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس.

١٥- الحمد، أحمد محمود(٢٠٠٣): تربية الطفل في الإسلام، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض.

١٦- الدباغ، مقداد إسماعيل، حاتم، وسام علي(٢٠١٢): القيم الأخلاقية والتربية الإسلامية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع(٨٩)، جامعة بغداد.

١٧- درويش، محمد درويش(٢٠١٣): القيم الأخلاقية للتواصل عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع(٨٠)، يوليو.

١٨- الدعليج، إبراهيم عبد العزيز(٢٠٠٧): التربية الإسلامية، ط٢، دار القاهرة، مصر.

١٩- الدليمي، عبدالرزاق محمد(٢٠١١): الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن.

٢٠- الراوي، بشرى جميل(٢٠١٢): دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير(مدخل نظري)، مجلة الباحث الإعلامي، ع(١٨)، بيروت.

٢١- رزق، حنان عبد الحليم(٢٠٠٣): دور بعض الوسائط التربوية في تنمية وتأصيل القيم الأخلاقية لدى الشباب في ظل ملامح النظام العالمي الجديد، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع(٤٨)، يناير.

٢٢- الزحيلي، وهبة(٢٠٠٠): التفسير الوسيط، ج٢، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٢٣- الزيود، ماجد(٢٠٠٦): الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان.

٢٤-سعد الدين، إيمان عبد المؤمن(٢٠٠٣): الأخلاق في الإسلام: النظرية والتطبيق، مكتبة الرشد، الرياض.

٢٥- السويدي، جمال سند(٢٠١٤): وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية: من القبيلة إلى الفيسبوك، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية، مكتبة الجامعة، دبي.

٢٦- الشيشاني، عبد الله محمد(١٩٩٨): القيم الأخلاقية في ضوء الثقافة العربية والإسلامية، مؤتمر(القيم الأخلاقية المرتبطة بعمل رجل الأمن)، ١-٣يناير، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

٢٧- صادق، عباس مصطفى(٢٠٠٨): الإعلام الجديد(المفاهيم والوسائل والتطبيقات)، دار الشروق للنشر والطباعة، القاهرة.

٢٨-الصالح، عطية محمد(٢٠٠٣): تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢٩- صالح، لميعة محمود(٢٠١٣): الإعلام التربوي المرئي ودوره في غرس القيم لدى تلاميذ المدرسة الأبتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، جرش للبحوث والدراسات، مج١٥، عدد خاص، جامعة عمان.

٣٠- عبد الهادي، محمد، وآخرون(٢٠٠٥): إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من الاكتئاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف، ع(٤)، يوليو، جامعة القاهرة.

٣١- العيسى، على مسعود(٢٠١٠): تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٣٢- الغالي، بلقاسم محمد(٢٠٠٧): دور المؤسسة التربوية والتعليمية في عملية غرس القيم، مجلة شئون اجتماعية، السنة(٢٤)، ع(٩٥)، جامعة الشارقة، الإمارات.

٣٣- غزال، مريم، وشعوبي، نور الهدى(٢٠١٤): تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

٣٤- فتح، على محمد(٢٠١٣): مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الأخلاقية والقيمية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٣٥- قرعوش، كايد، وآخرون(٢٠٠١): الأخلاق في الإسلام، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

٣٦- كاتب، سعود صالح(٢٠١١): الإعلام الجديد وقضايا المجتمع(التحديات والفرص)، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، ١٣-١٥ديسمبر، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

٣٧- اللبان، شريف درويش(٢٠١٢): إعلام ثورة ٢٥ يناير، دار العالم العربي.

٣٨- مدكور، علي أحمد(٢٠٠٢): منهج التربية الإسلامية(أصوله وتطبيقاته)، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت.

٣٩- مرسي، محمد عبد العليم(٢٠٠١): المعلم.. المناهج وطرق التدريس، ط٢، دار الإبداع، القاهرة.

٤٠- مركز معلومات الجوار الأوربي(٢٠١٤): استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، الاتحاد الأوربي، متاح على:www.enPi_info.eu بتاريخ ٢٠١٤/٦/١.

٤١- المغذوي، عادل عايض(٢٠١١): ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية بالقاهرة، ع(١٤٦)، جامعة الأزهر.

٤٢- المقدادي، خالد غسان(٢٠١٣): ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن.

٤٣- المليجي، يعقوب(١٩٩٥): الأخلاق في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

٤٤- المنصور، محمد(٢٠١٢): تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين(دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والإلكترونية العربية نموذجاً)، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك.

٤٥- الميداني، عبد الرحمن حسن(١٩٩٩): الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق.

٤٦- نجادات، علي(٢٠١٢): استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه، بحث مقدم للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال(الإعلام الجديد: التحديات النظرية والتطبيقية)، ١٥-١٦ أبريل، جامعة الملك سعود، الرياض.

٤٧- نومار، مريم نريمان(٢٠١٢): استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج بلخضر، باتنة، الجزائر.

٤٨- الهندي، سهيل(٢٠٠١): دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

٤٩- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية(٢٠١٤): نشرة مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، نشرة مارس، المطابع الأميرية، القاهرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1-Alleyne, P.& Persaud, N.(2012): Exploring undergraduate students' ethical perceptions in Barbados: Differences by gender, academic major and religiosity, Journal of International Education in Business. Vol.(5), No.(1),5-21.

2- Bellin, Jeffrey (2012): Face book, twitter, and the uncertain future of Present sense impressions , University of Pennsylvania Law Review, Vol. (160).

3-Bers, M. Umaschi(2001): Identity construction environments: Developing Personal and moral values through the design of a virtual city. Journal of the Learning Sciences. Vol.(10), No.(4),365-415.

4-Cheng, SheungTak and Others(2014): Physical and social activities mediate the associations between social network types and ventilator function in Chinese older adults,Health Psychology Vol.(33), No.(6), Jun,524-534.

5-Contested Issues in Student Affairs(2011): Diverse Perspectives and Respectful Dialogue, edited by Peter M. Magolda& Marcia B. Baxter Magolda, Stylus Press, Vol: (22), No.(4), Summer U.S.A,1-8.

6- Hermida, Alfred (2010): Twittering the News: The Emergence of Ambient Journalism, Practice, Vol.(3), No.(4).

7- Jain, M. GuPta , & Anand, N(2012):Impact of Social Networking Sites In the Changing Mindset of Youth on Social Issues A Study of Delhi-Nor Youth, Journal of Arts, Science & Commerce, Vol.(2),No.(2).

8- KirkPatrick, David(2010): The Face book Effect: the inside Story of the Company That Is Connecting the World, New York, Siman 8 Sehuster.

9- KuPPuswamy, S.&, Narayan, P. (2010): The Impact of Social Networking Websites on the Education of Youth, International Journal of Virtual Communities and Social Networking, Vol.(2),No.(1).

10- Lenhart, Amanda, Lenhart(2007): Adolescent social networking, Mumbai Mirror daily, Under word web Orkut dock dt: Oct 11 2006,httP://www.mumbaimirror.com, 29/5/2014.

11- Li, Ting& Zhang, Yanlong (2014): Social network types and the health of older adults: Exploring reciprocal associations, Social Science & Medicine, Vol.(130),59-68.

12-Light, B. & McGrath, K(2010): Ethics and social networking sites: A disclosure analysis of Face book, Information Technology & People. Vol.(23), No.(4),290-311.

13-Park, S. Smith and Others (2014): Social network types and well-being among South Korean older adults, Aging & Mental Health. Vol.(18),No.(1), Jan,72-80.

14- Practice Guideline(2012): Ethical and Responsible Use of Social Media Technologies, The Nurses Association of New Brunswick, Canada, October.

15- Qingya Wang, and Others (2011) :The Effects of Social Media on College students, Johnson &Wales University, Feinstein Graduate School, November.

16-Raj Urs, S.Vikram and Others(2013): Ethical Issues in Open and Distance Education with Special Reference to Expectations and Reality, Turkish Online Journal of Distance Education. Vol.(14), No.(4),46-53.

17-RamanigoPal, C. S, and Others(2012): Social networking: Problems and Prospects of the knowledge society, International Journal of Research in Management, Economics and Commerce, Vol.(2), Issue(2),February,116-129.

18- Rebecca, G. Judd & Lon, B. Johnston(2012): Ethical Consequences of Using Social Network Sites for Students in Professional Social Work Programs, Journal of Social Work Values & Ethics, Spring, Vol.(9), No.(1),1-5.

19- Ross, M. & Grace, D (2012): An exploration and extension of the Value Discipline Strategy, typology in educational institutions, marketing Intelligence & Planning. Vol.(30), No.(4),402-417.

20-Thompson, Mumuni(2011): Developing moral values in children: Observations from a preschool, IFE Psycho logia: An International Journal, Vol.(19), No.(2),394-411.

21- Wagner, J.Wrzus and Others(2014): Social network characteristics of early midlife voluntarily and involuntarily childless couples, Journal of Family Issues. Vol.(36), No(1), Jan,87-110.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1- www.en.wikipedia.org, 24/7/2014.

2-www.mumbaimirror.com, 29/5/2014.

3- www.enpi_info.eu,1/9/2014.

4-www.Socialbacker.com,19/6/2014.

5-www.mawsoah.org/ar,3/8/2014.

The Role of Educational Institutions in Enhancing Moral Values among Social Media Users for Controlling their Use of these Media .

By

Dr. Gamal Ragab Muhammad Abdel-Haseib

Assistant Professor of Educational Foundations at the College of Girls, Al-Azhar University in Assuit

Abstract

This study aims at enhancing a number of moral Islamic values (such as self-control, trustworthiness, news verification, honesty, adhering to talk etiquettes, and time management) among social media (Facebook, Tweeter, and YouTube) users, through educational foundations. These values are expected to help control using the social media. The descriptive method was used in this study.

This study briefly discussed the social media through highlighting their importance, characteristics, and effects, and the most important examples of social media. It also focused on the educational institutions (such family, mosque, school, mass media, peer groups, and clubs). Moreover, it emphasized the moral Islamic values through stressing their importance, characteristics, resources, and styles. The study concluded with stressing the necessity of enhancing the moral Islamic values for controlling using the social media through the educational institutions.

The following results were reached:

- Social media have outperformed the traditional means of communication.
- The most important social media are Facebook, tweeter, and You Tube.
- Social media have negative effects on individuals' values and behaviors.

- Due to their unique characteristics and resources, moral Islamic values have a vital role in controlling using the social media.
- Educational institutions have a vital role in enhancing moral Islamic values.

The study also proposed some suggestions that educational institutions may take into consideration while enhancing moral Islamic values for controlling using the social media. What follows are the most important ones:

- Parents should be a good model for their children in order to enhance moral Islamic values such as self-control, trustworthiness, news verification, honesty, adhering to talk etiquettes, and time management.
- The mosque should take part in enhancing these values through preaching based on Qura'nic verses and Prophetic traditions.
- Schools can also enhance theses values through story-telling and encouraging teachers to be good models for their students.
- Mass media can enhance moral values through preparing talk shows and workshops that reflect these values.
- Peer groups can enhance these values among its members through highlighting good models and purposeful dialogues.
- Social clubs can enhance these values through preparing symposiums and workshops.